الكفاءة التشخيصية لاختبار تفهم العائلة FAT في الكشف عن الأنساق الأسرية لدى الأطفال والمراهقين العاديين والمضطربين سلوكيا : دراسة عبر ثقافية

د. جمال عبدالحميد جادو
أستاذ الصحة النفسية المشارك
قسم علم النفس – كلية التربية بجامعة القصيم

د. أحمد مجاور عبدالعليم
أستاذ الصحة النفسية المشارك
قسم علم النفس – كلية التربية بجامعة القصيم

الكفاءة التشخيصية لاختبار تفهم العائلة FAT في الكشف عن الأنساق الأسرية لدى الأطفال والمراهقين العاديين والمضطربين سلوكيا : دراسة عبر ثقافية

د. جمال عبد الحميد جادو
د. أحمد مجاور عبد العليم
قسم علم النفس – كلية التربية بجامعة القصيم

تاريخ تقديم البحث: ١ / ٣ / ١٤٤١هـ تاريخ قبول البحث: ٢٠ / ١ / ١٤٤٢هـ

ملخص الدراسة :

هدف البحث الحالي إلى التحقق من الخصائص السيكومترية لاختبار تفهم العائلة والتحقق من كفاءة الاختبار في الكشف عن الصراعات والأنساق الأسرية والتفاعل الدينامي داخل الأسرة والمقارنة بين الأطفال والمراهقين العاديين والمضطربين سلوكيا في الأنساق الأسرية السائدة لديهم ودراسة تأثير البيئة الثقافية على الاختلافات في الأنساق الأسرية، وكذلك المقارنة بين النتائج التي يظهرها اختبار تفهم العائلة، واختبار رسم العائلة في الكشف عن الديناميات الأسرية لدى عينة البحث التي تكونت من (٣١٢) من الأطفال والمراهقين العاديين والمضطربين سلوكيا بالسعودية ومصر، تم استخدام مجموعة من الأدوات هي اختبار تفهم العائلة إعداد سوتيل وآخرين، قائمة الاضطرابات السلوكية من إعداد الباحثين في البحث الحالي، اختبار رسم العائلة، استمارة البيانات الديموغرافية والاجتماعية من إعداد الباحثين الحاليين، تم التوصل إلى مجموعة من النتائج، حيث تم الحصول على معدلات سيكومترية (صدق وثبات) جيدة لاختبار تفهم العائلة، والتحق من كفاءة الاختبار في الكشف عن الأنساق الأسرية للأطفال والمراهقين المضطربين والعاديين مع وجود فروق بينهما في نوع النسق السائد، لم يوجد تأثير واضح لاختلاف البيئة الثقافية في استجابات عينة البحث، كما يوجد اتفاق في الدلالات الاكلينيكية الخاصة بالصراعات الأسرية والتفاعلات الدينامية لاستجابات الحالات الطرفية على اختبار تفهم العائلة واختبار رسم العائلة.

الكلمات المفتاحية: اختبار تفهم العائلة – الأنساق الأسرية – الاضطرابات السلوكية.

يتقدم الباحثان بجزيل الشكر لجامعة القصيم ممثلة بعمادة البحث العلمي على دعمها المادي لهذا البحث تحت رقم (3884-coe-2018-1-14-S) خلال السنة الجامعية ١٤٤٠هـ / ٢٠١٨ م .

The authors gratefully acknowledge Qassim University represented by the deanship of scientific research on the material support for this research under the number (3884-coe-2018-1-14-S) during the academic year 1440 AH/ 2018 AD.

المقدمة

تعد الأسرة من المؤسسات الاجتماعية ذات التأثير الأكبر والأهم في حياة الأفراد، ففيها ينخرط الطفل وينشأ المراهق على عادات وتقاليد وقيم ومعايير مجتمعه، وفيها أيضا تتشكل شخصيته ويتحدد مدى سواءه أو انحرافه، ومن العوامل التي تؤثر في تسهيل دور الأسرة في القيام بهذا الدور مدى التمسك وطريقة التفاعل بين الأفراد بهذه الأسر، فكلما كان التفاعل بشكل إيجابي ومستمر ضمن نماذجا سوية من سلوك الأبناء، وكلما غاب التفاعل بينهم وانشغل كل منهم بنفسه بمعزل عن الآخرين كلما كان ذلك مؤشرا من مؤشرات انغلاق الأسرة ومن مظاهرها انحرافية سلوك الأبناء خاصة الأطفال والمراهقين منهم.

وفي هذا السياق أشار القريطي (١٩٩٨) إلى أن الأسرة تعد أحد النظم الاجتماعية الأساسية وأقدمها، فهي نواة المجتمع التي تعكس تصرفاته، ومستوى تماسك الأسرة ينعكس بالضرورة على طريقة استجابتها للأحداث المحيطة، والفرد بدوره يستجيب وفقا لطبيعة هذا التماسك وطبيعة العلاقات بين أفراد هذه الأسرة، حيث تبرز فيها أولى معالم شخصيته في سنواته الأولى المبكرة، كما تمثل الأسرة الوحدة الاجتماعية الأساسية التي يولد فيها الطفل ويشب عن الطوق، ويرسى أساس شخصيته، ومن خلالها يتعرض لأساليب معاملة والديه ومواقف وعلاقات اجتماعية مع الوالدين والإخوة والأقارب تؤثر بالضرورة على

بنائه النفسي والاجتماعي. هذا ويتأثر سلوك الفرد خلال مراحل حياته المختلفة بالخبرات التي يستمدها من أسرته، فالمناخ الأسري والعلاقات التي تربط بين أفراد الأسرة الواحدة من أهم العوامل التي تؤثر في عمليات النمو النفسي لهم.

وبالتالي فإن أي اضطراب في النظام الأسري نتيجة الخلافات الأسرية بين الوالدين أو الهجران أو الطلاق، يجعل الأسرة مصدراً للضغوط والاضطرابات النفسية والإحباطات والتوترات لدى الفرد (زهران، ٢٠٠٥).

فالأسرة حسب نظرية الأنساق هي عبارة عن نظام متكامل، وهذا النظام هو مجموعة من العلاقات بين الأفراد، وقد يكون هذا النسق مفتوحا أو مغلقا، وفي حالة النسق المفتوح تكون الحدود بين الأفراد مرنة ونفاذة، بحيث يتفاعلون مع بعضهم البعض ويتبادلون الآراء والمشاعر والعواطف والأحاسيس والانفعالات، أما في حالة النسق المغلق فتكون الحدود مغلقة بحيث لا يسمح بوجود علاقات حقيقية ومفيدة (كفافي، ٢٠٠٦)، كما أن الأسرة نسق ونظام فرعي لسلسلة من الأنساق، تتفاعل مع الأنساق الكبرى التي يشملها المجتمع ككل، فالأنساق الفرعية هي أنساق داخل أخرى أكبر منها ، والعضوية في الأنساق الفرعية عادة ما تتداخل معا، فكل فرد في الأسرة يمكن أن يكون جزءاً في عدّة أنساق فرعية داخل الأسرة في نفس الوقت، فالزوجة مثلا ؛ أحد أفراد الأسرة، وهي بهذه

الصفة نسق فرعي للنسق الأسري الأكبر، وهي في نفس الوقت تنتمي إلى نسق فرعي زواجي مع زوجها، وهي نسق فرعي ثالث كونها أم لأبنائها، وكل هذه الأنساق الفرعية هي داخل النسق الأسري الأصلي(منصور والشربيني، ٢٠٠٠).

كما يُعتبر النسق الأسري هو النسق الحي الذي يتميّز بالضبط الذّاتي، ويعتبر الاستقرار والتغيير مفهومين ضروريين لبقائه، وهو النسق الذي ينظّم سير دينامية العائلة ويحافظ على بقائها واستمرارها، فالنسق الأسري هو الكل المركب من أفراد الأسرة وما يحيط بهم، حيث يتميّز هذا الكل بالدينامية والسّيرورة العلائقية، والتبادل المستمر بين أفراد الأسرة والمحيط الخارجي ضمن سياق اجتماعي خاص (أبو أسعد، ٢٠٠٧).

من هذا المنظور تفسر النظرية النسقية السلوك المضطرب فهي تعتبر الأسرة كنسق تربط عناصره مجموعة من العلاقات السلبية والإيجابية التي تعبر عن تأثير وتأثر كل بالآخر، والسلوك المضطرب الذي يظهر لدى فرد داخل النسق الأسري يعبر عن اضطراب ذلك النسق نتيجة الصراعات التي تسود العلاقات داخل الأسرة (كفافي، ٢٠٠٦).

ومن بين الأفراد المتفاعلين في النسق الأسري نجد الأبناء من الأطفال والمراهقين، باعتبارهم جزءا من شبكة العلاقات في الأسرة، حيث يمكن

اعتبار كل منهم نسقا فرعيا بحدّ ذاته كونه يكوّن علاقات مع كل عضو من أعضاء الأسرة خاصة الوالدين، فهو يؤثّر ويتأثّر بهما.

فالمناخ الأسري غير السويّ وعدم الاستقرار في جو الأسرة وانعدام الوفاق بين الوالدين وتأزم العلاقات بينهما، وزيادة الخلافات إلى درجة الهجر أو الطلاق أحيانا وغياب أحد الوالدين لفترة طويلة مع انعدام التوجيه الأسري، يؤدي إلى اكتساب الفرد قيما ومفاهيما خاطئة خلال مراحل حياته مما قد يؤدي إلى الانحرافات والاضطرابات النفسية والسلوكية (Kuczynski, 2003). وفي هذا السياق فقد ذكر سكولم Schwalm (2006) أن البيوت المتصدعة تقود إلى انخفاض مستوى السعادة، ونشأة الصراعات في الأسرة، بالإضافة إلى تأثيرها السلبي علي حياة الطفل والمراهق في تكوين اضطرابات انفعالية وصراعات داخلية.

وتؤثر الأنساق الأسرية في علاقة الأبناء بوالديهم، وفي تكوين الصورة الذهنية التي يكونها الطفل عن والديه منذ السنوات الأولي من حياته، والتي تتشكل من خلال مواقفهم واستجاباتهم وألفاظهم أثناء التفاعلات والعلاقات فيما بينهم داخل الأسرة، وعلى ذلك فإن الصورة الذهنية التي يكونها الأطفال عن والديهم تؤثر على سماتهم الشخصية والسلوكية (الشربيني وصادق، ١٩٩٦).

وقد أشار كل من كوبر وكيدويل وإيدليستون Cooper, Kidwell & Eddleston (2013) إلى أن طبيعة العلاقات الدينامية والأنساق الأسرية

داخل الأسرة الواحدة قد تقود إلى انحراف الأبناء حسب طبيعة هذه العلاقات والأنساق، فبعضها يؤكد سلوك الانحراف لدى أفراد الأسرة بشكل عام، وأنه لم يتضح بعد في أي نمط علائقي داخل الأسرة سيظهر هذا الانحراف، وأن طبيعة العلاقات بين أفراد الأسرة وأنظمتها وأنساقها قد تؤدي إلى الوقوع في دائرة من الانحراف غير محدد طبيعتها ولا من تصيب بين أفرادها، لذا فإنه من المهم توجيه الدراسات والبحوث العلمية للبحث في هذه الجزئية بالذات بسبب تواضع ما تم تناوله فيها.

وتعتمد إجراءات تقييم الأسرة على نظريات الأنساق الأسرية ومنها نظرية بيرتالنفي Bertalanffy، ونظرية مووس Moos، ونظرية باتسون Bateson، ونظرية هالي Halley، ونظرية ساتر Satur، ونظرية بوين Bouen، ونظرية مينوشن Minouchin، ونظرية وينور Wiener والعديد من النظريات الأخرى. حيث تم وضع أكثر من (١٩) اختباراً ما بين ١٩٦٥، و١٩٩٢م لقياس العلاقات والتفاعلات الأسرية مثل: اختبار العلاقات الأسرية والذي وضعه بيني Bene عام١٩٦٥؛ واختبار رسم العائلة من قبل كورمان Corman 1970؛ واختبار تفهم العائلة F.A.T والذي وضعه سوتيل وجوليان وهنري وسوتيل (Sotile, Julian, Henry & Sotile, 1999)؛ واختبار نظام الأسرة والذي صممه جهرينج ودبري Gehring & Debry عام ١٩٩٢م In: Roskam, Stievenart, (Deschuyteneer, & Wolff, 2010)، ويعتمد معظمها على

الاستبيانات، والقوائم، والتصنيفات، والاستجابات المباشرة وغير المباشرة بناء على التعليمات والتوجيهات الواضحة في تفسير الدرجات والاستجابات على الموضوعات الخاصة بالأسرة.

مما سبق يرى الباحثان أن الكشف عن طبيعة الأنساق الأسرية وديناميةالتفاعل بين أفراد الأسرة الواحدة، له أهميته النظرية والعملية في معرفة طبيعة شخصيات الأطفال والمراهقين وقياس سواء هذه الشخصيات من عدم سوائها، وهو ما يدفع الباحثين في الدراسة الحالية للكشف عن ذلك من خلال تفسير استجابات الأطفال والمراهقين على اختبار تفهم العائلة Family Apperception Test (FAT) ، وهو اختبار إسقاطي يتكون من مجموعة من البطاقات الملونة بالأبيض والأسود والمعبرة عن التفاعلات والعلاقات الأسرية، ويعتمد على مبدأ التعبير اللفظي للإدراكات الشكلية داخل الأسرة، وهو من الاختبارات الاكلينيكية التي تهدف إلى التعمق في آليات تقدير الجوانب الشخصية والجماعية للوظيفة الأسرية والمشاعر السائدة بين أفراد الأسرة، ويناسب شرائح واسعة من الأطفال والمراهقين حيث يمكن تطبيقه على أفراد من عمر ٦ – ١٤ سنة، كما أثبت فعاليته في شرائح عمرية تصل إلى ١٨ سنة (Sotile et al., 1999).

وقد بني اختبار تفهم العائلة على أساس نظرية الأنساق الأسرية، وهو يسمح للأفراد أن يعبروا عن مشاعرهم حيال أسرهم، وقد أعد الاختبار في صورته الأولية باللغة الانجليزية سوتيل وآخرون عام ١٩٨٨، ثم

ترجم إلى الفرنسية عام ١٩٩٩ ، ويوصف اختبار تفهم العائلة بأنه أحد الأدوات الإسقاطية الحديثة في مجال التقييم الأسري ، ويتميز عن غيره من الأدوات الإسقاطية الأخرى بتفوقه في الخصائص السيكومترية والمفاهيمية ، حيث أنه يوفر دليلا واضحا للتصحيح ووضع الدرجات والتفسير الخاص باستجابات المفحوصين حول بطاقات الاختبار ، كما أكدت العديد من الدراسات والبحوث الإمبريقية على مناسبة استخدام الاختبار في هذا المجال وصلاحيته للتطبيق مع الأطفال والمراهقين (Roskam et al. , 2010).

ولقد أجريت عدة دراسات عن الخصائص السيكومترية لاختبار تفهم العائلة ، منها دراسة ديشاتيليه (1999) Dechatelet دراسة لمعرفة درجة ثبات اختبار تفهم العائلة باستخدام معامل كوهين وكانت معاملات الثبات للأبعاد الداخلية للاختبار تتراوح ما بين ٠.٢٤ إلى ٠.٧٦ ، وفي دراسة أجراها جينجريتش (1999) Gingrich عن نفس الموضوع تراوحت معاملات الثبات ما بين ٠.٢٥ إلى ٠.٦٩ .

كما أكدت دراسة لاندكويست (1999) Lundequist ، ودراسة بوشانان (1999) Buchanan ، ودراسة إيتون (1999) Eaton على صدق اختبار تفهم العائلة من خلال قياس كفاءته في التمييز بين عينات اكلينيكية وعينات أخرى عادية ، باستخدام الدرجات التي حصل عليها الأفراد

على أبعاد الاختبار؛ الصراع وحل الصراع، الحدود أو القيود، نوعية العلاقات، الديناميات والتفاعلات.

كما تم اختبار صدق النسخة الفرنسة لاختبار تفهم العائلة في دراسة ديور Daure (2001)، وكانت عينة دراسته من المراهقين الذهانيين، وفي دراسة جيوزين Geuzaine (2003) تم التحقق من معامل صدق الاختبار على عينة من الشباب صغار السن، وقد أكد كل منهما على كفاءة الاختبار في قياس الديناميات الأسرية للعينات التي تم تطبيق الاختبار عليها.

ولقد أجريت عدة دراسات للبحث في كفاءة اختبار تفهم العائلة على عينات مختلفة من الأطفال والمراهقين في سن ٦ – ١٥ سنة ، وتأثير ديناميات الأنساق الأسرية على وجود مشكلات لدى الأبناء مثل دراسة جينجريتش (Gingrich, 1999)، ودراسة دي سوزا De Souza (2007) الذي توصل إلى وجود علاقة بين النسق الأسري واضطرابات السلوك، كذلك توصل سالفاتوري وآخرون Salvatori, et al. (2009) إلى فعالية اختبار تفهم العائلة في الكشف عن العلاقات والأنساق الأسرية السائدة لدى عينة الدراسة من الأطفال والمراهقين، وتوصل كل من روسكام، ستيفينارت، ديشيتينير، ووهينين وولف (Roskam, Stievenart, Deschuyteneer & Heenen-Wolff, 2010) في دراستهم إلى وجود أدلة قوية لاختبار تفهم العائلة في التمييز بين الأطفال العاديين والعياديين في الكشف عن الصراعات والتفاعلات الأسرية، حيث تبين أن الأطفال

العيادين تميزوا بوجود صراعات أسرية مع اضطراب النسق الأسري لديهم مقارنة بالأطفال العاديين، وأشار بيل وبيل (Bell & Bell, 2016) إلى أن العديد من البحوث اهتمت بدراسة طبيعة الأنساق والكشف عن طبيعة العلاقات الأسرية والتفاعلات داخل الأسرة، إلا أن النادر منها هو الذي اهتم بدراسة طريقة قياس هذه الأنساق والخصائص السيكومترية لأدواتها.

ومن خلال ما سبق، يمكن تحديد مشكلة البحث الحالي في الأسئلة الآتية:

أسئلة البحث:

١. ما الخصائص السيكومترية (الصدق والثبات) لاختبار تفهم العائلة؟

٢. ما هي الدلالات الاكلينيكية التي تظهرها استجابات عينة الدراسة على اختبار تفهم العائلة كأداة تشخيصية في الكشف عن طبيعة الصراعات الأسرية وديناميات الأنساق الأسرية؟

٣. ما هو النسق الأسري السائد لدى الأطفال والمراهقين المضطربين سلوكيا؟

٤. هل توجد فروق دالة إحصائيا بين استجابات الأطفال المضطربين سلوكيا والعاديين على اختبار تفهم العائلة؟

٥. هل توجد فروق دالة إحصائيا بين استجابات المراهقين المضطربين سلوكيا والعاديين على اختبار تفهم العائلة؟

٦. هل تؤثر الاختلافات الثقافية في استجابات عينة البحث على اختبار تفهم العائلة؟

٧. ما طبيعة الاتفاق والاختلاف في استجابات عينة البحث على كل من اختبار تفهم العائلة، واختبار رسم العائلة؟

أهداف البحث:

تتمثل أهداف البحث فيما يلي:

- التحقق من الخصائص السيكومترية لاختبار تفهم العائلة كأداة إسقاطيه في الكشف عن الصراعات الأسرية والنسق الأسري لدى كل من الأطفال والمراهقين.
- الكشف عن ديناميات التفاعل الأسري وأنساقه الأسرية لدى الأطفال والمراهقين العاديين والمضطربين سلوكيا.
- الكشف عن البنية الأسرية ذات الصلة بالاضطرابات السلوكية لدى الأطفال والمراهقين.
- المقارنة بين استجابات الأطفال والمراهقين المضطربين سلوكيا والعاديين على اختبار تفهم العائلة وأنواع الصراعات السائدة التي يظهرها الاختبار.
- دراسة التأثير الثقافي على استجابات الأطفال والمراهقين على اختبار تفهم العائلة.

- المقارنة بين النتائج التي يظهرها اختبار تفهم العائلة، واختبار رسم العائلة في الكشف عن الديناميات الأسرية وطبيعة الأنساق الأسرية.

أهمية البحث:

يستمد البحث أهميته من خلال ما يلي:

- التحقق من الخصائص السيكومترية لاختبار تفهم العائلة في بيئات عربية مختلفة.
- توفير أداة اكلينيكية مهمة للغاية في دراسة تأثير التفاعلات الأسرية وإظهار الأنساق الأسرية لدى كل من الأطفال والمراهقين.
- البحث في الديناميات والأنساق الأسرية وعلاقتها بتكوين الاضطرابات والمشكلات السلوكية لدى الأطفال والمراهقين.
- فهم طبيعة وديناميا تأثير الأنساق الأسرية (المفتوحة – المغلقة) في وجود الانحرافات والاضطرابات السلوكية والنفسية.
- التحقق من المخرجات والنتائج التي يظهرها اختبار تفهم العائلة بالمقارنة مع اختبار له شهرته وتطبيقه الواسع في بيئات عربية وأجنبية مختلفة، وهو اختبار رسم العائلة.
- إعداد قائمة لقياس الاضطرابات السلوكية لدى الأطفال والمراهقين وفق معايير الدليل الإحصائي والتشخيصي للاضطرابات النفسية والعقلية لجمعية علم النفس الأمريكية (النسخة الخامسة) DSM-5، بالإضافة إلى

المراجعة العاشرة للتصنيف الدولي للأمراض (تصنيف الاضطرابات النفسية والسلوكية) ICD-10 مقننة على بيئات عربية مختلفة.

مصطلحات البحث:

اختبار تفهم العائلة "Family Apperception Test "FAT:

اختبار اسقاطي صممه كل من سوتيل وآخرين، يعتمد على مبدأ التعبير اللفظي للإدراكات الشكلية داخل الأسرة، وذلك باستخدام عدد من البطاقات الملونة بالأبيض والأسود، والتي تحتوي على مواضيع مختلفة تدور أحداثها بواسطة شخصيات تمثل أفراد ينتمون إلى عائلة. ويتكون الاختبار من (٢١) بطاقة ملونة بالأسود والأبيض ودليل ورقة الترميز، حيث يوجد في كل بطاقة رسوماً تصورية تظهر وضعيات وعلاقات ونشاطات أسرية يومية تعكس بصورة عالية تداعيات إسقاطيه على العمليات الأسرية (مثل: العشاء، سوء السلوك والعقاب، وشراء الملابس، وقاعة مشاهدة التلفاز، وتنظيم الغرفة وتنظيمها ... إلخ)، وكذلك ردود الفعل الانفعالية في التفاعلات الأسرية الخاصة، حيث تعمل هذه البطاقات كمثير لمساحة كبيرة وعريضة لتجميع الاسقاط على الأحداث والبنيات العائلية، وكذلك الردود العاطفية في خضم التفاعلات العائلية النوعية الخاصة وحتى العامة منها (Sotile et al., 1999).

النسق الأسري Family System :

عرف كل من بافيلاز وسيجال (1982) Bavelas & Segal النسق الأسري بأنه مجموعة أنماط التواصل والتفاعل داخل الأسرة المتشابهة والمتسقة على مدى زمني طويل نسبيا، وعرفه أوين وكوكس (1997, p.153) Owen & Cox بأنه العلاقات بين الأفراد التي تكون نظاما اجتماعيا محدد الأدوار والأفعال في حالة تطور مستمر وتفاعل، وعرفه ألبيرن وألبيرن (2000, p. 93) Albern & Albern بأنه النمط الأسري الذي ينظم سير دينامية تفاعل أفراد الأسرة ويحافظ على بقائها واستمراريتها ويتميز بالدينامية والصيرورة العلائقية والتفاعل المستمر بين أفراد الأسرة والمحيط الخارجي.

ويعرف الباحثان النسق الأسري إجرائيا بأنه مجموعة من التفاعلات المتشابهة والمستمرة والثابتة نسبيا بين أفراد الأسرة الواحدة والتي تحدد شكل وطبيعة النظام الأسري اجتماعيا ونفسيا من خلال تفاعلاتهم البينية والخارجية، وتنقسم إلى نوعين ؛ نسق أسري مفتوح يتسم بعلاقات تواصل إيجابية وتبادل للأفكار والمشاعر بشكل متزن، ونسق أسري مغلق يتسم بقلة المرونة والصلابة وسوء التواصل بين أفراد الأسرة وبعضهم البعض ومع العالم الخارجي.

الاضطرابات السلوكية :

تعرف الاضطرابات السلوكية بوجود واحدة أو أكثر من السمات الآتية خلال فترة طويلة من الزمن: ضعف القدرة على التعلم الذي لا يرجع إلى عوامل عقلية أو حسية أو لظروف صحية، عدم القدرة على تكوين أو الحفاظ على علاقات مرضية مع الأقران والمدرسين، أنماط غير متوافقة من التصرفات تحدث في ظروف طبيعية أو عادية، ميل أو نزعة إلى تطوير أعراض جسدية أو مخاوف ترتبط بالمشكلات الشخصية أو المدرسية (Kavale, Steven & Mark, 2004, p. 45)، ويعرفها الباحثان إجرائيا بأنها مجموعة من مظاهر التصرفات غير المرضية وغير المتوافقة والتي تسبب سوء العلاقات البينشخصية والعلاقات الاجتماعية للأفراد، وتعتمد في وجودها على عدة محكات تتوقف على الحدة والاستمرارية وفقا لتصنيفات المراجعة العاشرة لتصنيف الاضطرابات النفسية السلوكية لمنظمة الصحة العالمية ICD-10، والدليل التشخيصي الخامس للاضطرابات النفسية للجمعية الأمريكية للطب النفسي DSM-5، وهي كما يلي: (WHO, 2010 & APA, 2013)

- اضطراب المسلك Conduct Disorder: ومن أعراضه التشاجر مع الآخرين، مضايقة الناس بالفعل والكلام، التعامل بقسوة مع الزملاء والحيوانات، تمزيق الأغراض حتى لو كانت جديدة، إشعال الحرائق بلا سبب ضروري السرقة، الكذب، والهروب من المدرسة، نوبات مزاج

عصبية شديدة، الرغبة في استفزاز الأهل والأصدقاء والزملاء باستمرار، الرغبة في عصيان الأوامر والتعليمات ورفضها.

- اضطراب المسلك المقتصر على العائلة Conduct Disorder Confined to the Family: ومن أعراضه الرغبة في حرمان الأخوة من أشياء يحبونها وتدمير أغراضهم، وتحطيم الألعاب الخاصة بهم، تخريب الأثاث.
- اضطراب المسلك غير المتوافق اجتماعيا Unsocialized Conduct Disorder : ومن أعراضه الرغبة في الجلوس بعيدا عن الناس ولشعور بالملل معهم، تفضيل اللعب وحيدا، العزلة، علاقات سطحية مع الآخرين، الاختلاف والتشاجر مع الزملاء.
- التنمر Bullying: من أعراضه الرغبة في إغاظة الزملاء الأصغر سنا من الشخص الذي يمارس التنمر، استفزاز الأقل في العمر أو القوة الجسدية، ضرب الأطفال الصغار، إظهار الوقاحة والأنانية وعدم التعاون، عدم السيطرة على الغضب والعناد.
- الخرس الاختياري Elective Mutism : من أعراضه: العجز عن الكلام في بعض المواقف، الارتباك في المواقف الاجتماعية لدرجة الإحساس بعدم القدرة على الكلام، الحساسية المفرطة تجاه الغرباء، الارتباك وانعقاد اللسان في بعض المواقف الاجتماعية.

- اضطراب العرات Tic Disorder: ومن أعراضه حركة العين بشكل سريع ومتكرر بدون إرادة، هز الكتف بشكل سريع ومتكرر بدون إرادة، القيام بحركة رج الرقبة بشكل سريع ومتكرر بدون إرادة.
- اضطرابات الكلام Speech Disorders (الطلاقة أو التأتأة): ومن أعراضه التحدث بسرعة لدرجة أن الكلام يكون غير مفهوم في بعض الأحيان، الكلام عند التعصب يكون غير مفهوم بسبب سرعته الإطالة في نطق حرف أو أكثر خلال الكلام، التكلم بشكل متقطع، التوتر عند بدء الكلام.
- اضطراب نقص الانتباه Attention Deficit Disorder: ومن أعراضه الفشل في الانتباه الدقيق للتفاصيل والخطأ دون مبالاة في الواجبات المنزلية/ في العمل، صعوبة الحفاظ على التركيز خلال المحاضرات مع شرود الذهن، الصعوبة في تنظيم المهام والأنشطة والأعمال، عدم الرغبة في الانشغال بمهام تتطلب جهدا عقليا كبيرا، فقدان أغراض مهمة لحياة الشخص أو لحياة آخرين، فقدان التركيز وتشتيت الانتباه بسهولة، ونسيان القيام بأشياء مهمة وضرورية (مثل دفع الفواتير – إجراء مكالمات مهمة – مواعيد - ..... إلخ).

الدراسات السابقة:

تم التركيز على الدراسات التي تناولت اختبار تفهم العائلة (FAT)، ومدى قدرته في الكشف على النسق الأسري وحجم الصراعات داخل

الأسرة التي يدركها الأطفال والذكور داخل الأسرة والمسقطة على لوحات الاختبار:

أجرى دي سوزا De Souza (2007) دراسة هدفت إلى الكشف عن أنماط الإدراك الأسري لدى الأطفال المصابين أو بدون اضطراب ضعف الانتباه / فرط النشاط، واضطرابات السلوك واضطراب العناد والمعارضة، من خلال التعرف على المشكلات والأضرار التي تحدث في عدة مجالات (النسق الأسري، والعلاقات الشخصية)، لدى عينة الدراسة من الأطفال عددها (32) طفلاً ممن تتراوح أعمارهم بين 6 -11 سنة، تم تقسيمهم إلى مجموعتين (عيادية -وغير عيادية) طُبق عليهم استمارة البيانات الديموغرافية الاجتماعية، قائمة سلوك الطفل، اختبار المصفوفات المتقدم الملون لرافن، واختبار تفهم العائلة (FAT). وقد أظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية كبيرة بين اضطرابات السلوك لدى مجموعة الأطفال العيادية واستجابتهم على اختبار تفهم العائلة والتي تدل على الصراعات العائلية الواضحة في الصور الخاصة بمحل الملابس، والتأخير، والرحلة، والمطبخ، والمهام المدرسية، ووقت النوم. كما أظهرت النتائج أن مجموعة الأطفال غير العيادية كانت استجابتهم على اختبار تفهم العائلة أكثر إيجابية مع إيجاد حلول لخلافاتهم، بالمقارنة مع مجموعة الأطفال العيادية.

كما أجرى فنستيرسيفر Fensterseifer (2008) دراسة هدفت إلى التحقق من صدق اختبار تفهم العائلة (FAT) الإسقاطي في تقييم البنية العائلية والعمليات الفاعلة بين أفراد الأسرة من وجهة نظر المستجيب في المجتمع البرازيلي. وقد شملت العينة (١٦٠) من الأطفال والمراهقين. وقد استخدمت الدراسة استمارة البيانات الديموغرافية والاجتماعية واختبار تفهم العائلة (FAT) واختبار المصفوفات المتتابعة لرافن. وقد تم ارسال قصص المفحوصين على اختبار تفهم العائلة (FAT) على شريط مسجل، ونسخه كتابية إلى ثلاثة من المحللين والمحكمين مختلفين لاستقلالية التقييم، والتحقق من معدل الاتفاق والاتساق بين التقييمات باستخدام معامل كابا Kappa. وحصلت النتائج على معاملات اتساق مرضية للغاية بين تحليلات وتقييمات المحللين لاستجابات العينة على اختبار تفهم العائلة، كما كان هناك اتفاق جوهري في عدة فئات، والاتفاق التام تقريبا في تحليل معظم البنود. كما أظهرت النتائج قدرة الاختبار للكشف عن الصراعات العائلة كمؤشر لصحة الأسر، وأن هذا الاختلال الوظيفي للأسرة اتضح في الكشف عن وجود مشكلات بهذه الأسر وعدم قدرتهم على البحث عن استراتيجيات لمواجهتها. مما يشير إلى تمتع الاختبار بدرجة عالية من الصدق في الكشف عن النسق الأسري خلال التطبيق الإكلينيكي.

وهدفت دراسة فنستيرسيفر وكوادروس وويرلانج وإستيفس Fensterseifer, Quadros, Werlang & Esteves (2009) إلى التحقق من الخصائص السيكومترية لاختبار تفهم العائلة (FAT)، باعتباره تقنية إسقاطيه لتقييم العلاقات والتفاعلات والصراعات داخل النسق الأسري من وجهة نظر المستجيبين. وقد تكونت عينة الدراسة من (160) من الأطفال والمراهقين بالمدارس العامة والخاصة بالبرازيل. وقد استخدمت الدراسة استمارة البيانات الديموغرافية والاجتماعية واختبار تفهم العائلة (FAT) واختبار المصفوفات المتتابعة لرافن، مع تحليل القصص من خلال ثلاثة محكمين. وقد تمت الاستجابة على اختبار تفهم العائلة عن طريق التسجيل الصوتي للمفحوصين، حيث أشارت النتائج إلى أن هناك درجة من الاتفاق المرضي يقترب من الكمال بين المحكمين الثلاثة في تقييماتهم لقصص المفحوصين، مما يدل على أن تمتع الاختبار بخصائص سيكومترية قوية وجيدة في تقييم العلاقات الأسرية والنسق الأسري.

وفي دراسة أجراها سالفاتوري وآخرون Salvatori, et al. (2009) هدفت إلى دراسة وتحليل الاستجابات لعينة من المفحوصين على اختبار تفهم العائلة (FAT) اعتمادا على التعبير اللفظي والكتابة، حيث تكونت عينة الدراسة من ٢٨٩ مفحوصا، تم تقسيمهم إلى أربع مجموعات: المجموعة الأولي، عددها 73 من الأطفال الذكور ممن تتراوح أعمارهم بين ٦ - ١٠ سنوات، والمجموعة الثانية، وعددها ٨٢ من الفتيات ممن تتراوح

أعمارهن بين ٦ -١٠ سنوات، والمجموعة الثالثة، وعددها ٦٤ من الذكور ممن تتراوح أعمارهم بين ١١ -١٥ سنة، والمجموعة الرابعة، وعددها ٧٠ من الإناث ممن تتراوح أعمارهن بين ١١ -١٥ سنة، وقد أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية فيما يتعلق بمضمون استجابات المفحوصين في المجموعات الأربع على اختبار تفهم العائلة، إلى جانب قدرة الاختبار على الكشف عن العلاقات والنسق الأسري والاجتماعي السائد بين عينة المجموعات الأربع.

وأجرى روسكام وآخرون Roskam et al. (2010) دراسة هدفت إلى المراجعة والتحقق من الخصائص السيكومترية لاختبار تفهم العائلة (FAT) على عينة قوامها (١٦٨) من الأطفال العاديين والعيادين في بلجيكا. وقد توصلت النتائج إلى وجود أدلة قوية للاختبار على التمييز بين الأطفال العاديين والعيادين في الكشف عن الصراعات والتفاعلات الأسرية، حيث تبين أن الأطفال العيادين تميزوا بوجود صراعات أسرية مع اضطراب النسق الأسري لديهم مقارنة بالأطفال العاديين.

وهدفت دراسة ويرلانج وفنستيرسيفر وسالفاتوري وأراجونيز Werlang, Fensterseifer, Salvatori & Aragonez (2012) من الدراسة التعرف على الفروق في الاستجابات الأولية العامة على اختبار تفهم العائلة (FAT) في التعبير اللفظي لعينة من الطلاب عددهم (٢٨٩) طالباً، ممن تتراوح أعمارهم ما بين ٦ -١٥ سنة تبعاً للعمر والجنس، إلى جانب الوقوف

على مستوى التوافق الاجتماعي والأسري والفكري بين أفراد العائلة الواحدة. وقد أشارت النتائج إلى عدم وجود اختلافات كبيرة بين الطلاب تبعاً للعمر والجنس، فيما يتعلق بمضمون الفئات ومتوسط استجابتهم، كما أظهرت النتائج مدى قدرة الاختبار في الكشف عن مستويات التوافق الاجتماعي والأسري بين أفراد الأسر.

كما هدفت دراسة إسماعيل (٢٠١٢) إلى التحقق من صدق اختبار تفهم العائلة من خلال تحليل البنية الداخلية لنظام تصنيف استجابات الاختبار، بالاعتماد على طريقتين، هما: الأولي، نظرية، ويتم من خلالها تحلل موضوعات التواصل وكيف يمكن أن تكون معبرة عن الصراعات الأسرية. والثانية: وهو تجريبييه، من خلال التحليل العاملي الاستكشافي - مع تحليل المكون الرئيسي ودوران فارماكس – للتحقق من صدق وصحة الاستجابات. وقد شملت عينة الدراسة ٤٥١ طفلا ومراهقا تم تقسيمهم إلى عينة غير سريرية (٣٢٩ مشاركا) وعينة سريرية نفسية (١٢٢ مشاركاً). تم تقسيم هذه العينة السريرية إلى خمس مجموعات وفقا لفرضيات التشخيص. وقد تم التوصل إلى خمسة عوامل للبنية الأسرية، كانت متماسكة من الناحية النظرية. وقد بينت النتائج أن مدى صدق وصلاحية التنظيم والبنية الداخلية للاختبار.

وقام كل من يسمينه وبن حبوش (٢٠١٣) بدراسة هدفت إلى التعرف على كيفية إدراك المراهق المدمن على الكحول نسق أسرته، مع إلقاء

الضوء على طبيعة وديناميةالنظام الأسري لدى فئة المراهقين. وقد تكونت عينة الدراسة من ستة حالات من المراهقين المدمنين على الكحول ممن تتراوح أعمارهم ما بين (17 -21) سنة، طبق عليه اختبار تفهم العائلة والمقابلة العيادية. وقد أشارت النتائج إلى أن النسق الأسري لهذه الحالات يتميّز بكثرة الصراعات منها الأسرية والزوجية التي تؤدي إلى ظهور بعض المشاحنات وسوء التوافق. حيث يظهر الصراع الأسري خاصة بين الأب والابن وعدم التفاهم في العديد من الأمور، مما يؤدي إلى خلق بعض المشاكل التي تؤثّر بصفة مباشرة أو غير مباشرة على سلوك الابن. كما تبين أيضا من خلال هذه النتائج أن النسق المنغلق هو السائد في هذه الأسر، إذ لا تترك المجال لتدخل أشخاص آخرين لحل الصراعات بينهم بل على العكس من ذلك فهي تتحكم في الأفراد وخاصة الأبناء وتحول دون إقامة علاقات خارجية، مما يولد شحنات سلبية عند هؤلاء المراهقين، فيؤثّر عليهم فيتخذون سلوكيات منحرفة مثل الإدمان المراهق.

وفي دراسة أجراها أراجونيذ Aragonez (2013) هدفت إلى الكشف عن مدى قدرة اختبار تفهم العائلة (FAT) في الكشف عن العلاقات والنسق الأسري. وتكونت عينة الدراسة من 451 مرهقاً، طبق عليهم اختبار تفهم العائلة، واختبار للمصفوفات المتتابعة الملون، واستمارة البيانات الديموغرافية -الاجتماعية. وقد أظهرت النتائج أن اختبار تفهم العائلة

يعتبر أداة صالحة للفحص النفسي للعلاقات والصراعات الأسرية، ومدى قدرة الاختبار في الكشف عن النسق الأسري السائد بين عينة الدراسة.

وأجري العمري (٢٠١٣) دراسة هدفت إلى إبراز الدور الفعال الذي يلعبه الاتصال الأسري في الحد من إدمان المراهقين على المخدرات في أوساط الأسر الجزائرية، من خلال الكشف عن جوانب النسق الأسري لديهم باستخدام اختبار تفهم العائلة (FAT)، وتكونت العينة من ثلاث حالات عيادية أعمارهم ما بين (١٨ -٢٣ سنة)، طبق عليهم الملاحظة العيادية، والمقابلة العيادية واختبار تفهم العائلة، وقد أشارت النتائج إلى أن الأسرة التي تتسم بالجفاء والحرمان العاطفي والقسوة تدفع المراهق إلي تناقض مع الذات وصراع داخلي بين رغبته في الاستقلالية وبين رغبته في الحب والعطف والحنان والأمن مما جعله يقع في دائرة الانحراف من خلال اتجاهه لسلوك الإدمان كرد فعل عدواني اتجاه الذات. كما أوضحت النتائج أن الأنساق الأسرية التي تعاني من اختلال في التوظيف الأسري بالدرجة العالية والممارسات الوالدية تتميز بالنقص الكبير في الرقابة والانضباط عن غياب الحماية والرقابة والمساندة؛ أي أن غياب الاتصال وانعدامه في الأسرة خاصة في مرحلة المراهقة، ينجم عنه مشاكل نفسية تدفهم لاستخدام لميكانيزم الدفاع والهروب والانسحاب كحل لتلك المعاناة النفسية والتي تتجسد في إدمانهم على المخدرات. كما أن

صراع الوالدين وعدم التوافق الزواجي وغياب التحالفات الداخلية البينية هذا ما أدى إلى اختلال في النسق الأسري والاحتضان العائلي الذي دفع إلى إشباع الفراغ العاطفي من خلال سلوك الإدمان.

وفي دراسة دا فونسكا Da Fonseca (2014) التي هدفت إلى تحليل ومقارنة التقارير الذاتية للأطفال وأسرهم بين الأطفال الذين يعيشون في الأنساق الأسرية الضعيفة والمضطربة (ن=١٣) والأطفال الذين يعيشون في أنساق أسرية عادية وطبيعية (ن=١٣)، باستخدام اختبار تفهم العائلة واختبار رسم العائلة. وقد أظهرت النتائج أن الأطفال ذوي الأنساق الأسرية الضعيفة والمضطربة يعانون من ضعف الثقة بالنفس مع صعوبة كبيرة في التعبير عن الصورة الإيجابية للذات وللأسرة، والحرص على إظهار الصفات والسمات النفسية السلبية للذات ولأفراد الأسرة. كما أظهرت أسر هؤلاء الأطفال صراعات أسرية وصعوبات في حلها، وذلك مقارنة بأطفال الأسر العادية.

كما أجرى غازي (٢٠١٤) دراسة هدفت إلى الكشف عن النسق الأسري المدرك وعلاقته بظهور المحاولة الانتحارية لدى المراهق، وقد اتبعت الدراسة العيادي المقارن الذي يعتمد على دراسة الحالة والمقارنة بين مجموعتين، أما مجموعة البحث فتكونت من عشرة حالات قامت بمحاولة انتحارية وعشرة أخرى لم تقم بمحاولة انتحارية من المراهقين الذين تتراوح أعمارهم ما بين (١٤ - ١٧) سنة. وقد اعتمدت الدراسة على

المقابلة الإكلينيكية واختبار تفهم العائلة. وتوصلت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية بين شكل النسق الأسري المدرك وظهور المحاولة الانتحارية لدى المراهقين، وهو ما اتضح في حجم الصراعات والعلاقات المضطربة بين أفراد أسرهم كما اظهرتها استجاباتهم على اختبار تفهم العائلة، مما يدل ذلك على اختلاف طريقة إدراك النسق الأسري الذي يعيش فيه المراهق المحاول للانتحار وغير المحاول للانتحار، أي أن الأول يدرك نسق أسري متصارع أما الثاني يدرك نسق أسري متوازن، كل هذه النتائج تلمح إلى أن طبيعة النسق الأسري المدرك له علاقة بظهور المحاولة الانتحارية لدى المراهق.

وأجرى فارس (٢٠١٥) دراسة هدفت إلى التعرف على أشكال العنف الأسري الممارس بين أفراد الأسرة وعلاقته بظهور السلوك الجانح لدى سبعة حالات من الأحداث الجانحين، تتراوح أعمارهم ما بين 12 -18 سنة. واستخدمت الدراسة المقابلة الإكلينيكية واختبار تفهم العائلة لجمع البيانات. وقد أظهرت النتائج أن فئة الأحداث الجانحين المعرضين للعنف الأسري يعانون من ارتفاع معدل الصراع الظاهري بأنواعه المختلفة في الأسرة، وأن عناصر الأنساق الأسرية الخاصة بهم مصدر ضغوط لهم. كما أن أشارت النتائج إلى ارتفاع معدلات الإساءة والعنف والمعاملة القاسية لدى فئة الأحداث الجانحين المعرضين للعنف الأسري كما أظهرت استجاباتهم على أدوات الدراسة، إلى جانب أن الأنساق الأسرية الخاصة

بهم يميلون إلى الانغلاق التام. ومن هنا فإن المراهق أو الحدث الذي يعيش في نسقه الخاص، يؤثر ويتأثر به من خلال العلاقات التي تربطه مع عناصره، وفى حالة كون هذه العلاقات والتفاعلات مليئة بالصراعات تنعكس آثارها على اتزان ونفسية وسلوك الحدث.

التعليق على الدراسات السابقة:

تبين للباحثين من خلال استعراض الدراسات السابقة أن بعض منها استخدم عينات عيادية مرضية للكشف عن حجم الصراعات والنسق الأسري المضطرب والذي تسبب في حدوث الاضطرابات لدى أسر الفئات المستهدفة من خلال تحليل استجاباتهم على اختبار تفهم العائلة (FAT) مثل فئات المراهقين الجانحين كما في دراسة فارس (٢٠١٥) أو مدمني الكحول والمخدرات في دراسة يسمينه وبن حبوش (٢٠١٣)، ودراسة العمري (٢٠١٣)، أما بعض منها فقد ركزت في نتائجها على المقارنة بين عينة عادية وعينة عيادية مرضية مثل دراسة دي سوزا De Souza (2007)، ودراسة روسكام وآخرين Roskam, et al. (2010)، ودراسة دي فونسكا Da Fonseca (2014)، ودراسة غازى (٢٠١٤) وذلك للكشف عن الفروق فيما بينهما في حجم الصراعات العائلة ونوعية الأنساق الأسرية السائدة لدى كل فئة، حيث تبين من نتائج هذه الدراسات عن وجود علاقة ارتباطية موجبة بين هذه الاضطرابات النفسية وبين الصراعات العائلة والعلاقات الأسرية المضطربة. أما باقي

الدراسات فقد ركزت على عينة العاديين (من المراهقين والأطفال) في التحقق من مدى قدرة اختبار تفهم العائلة (FAT) في الكشف عن نوعية العلاقات الأسرية السائدة وحجم الصراعات العائلة ونوعية الأنساق المدركة في أسر الفئات المستهدفة، أو الكشف عن مستوى التوافق الأسري والاجتماعي، لذا سعت الدراسة الحالية للتحقق من مدي قدرة اختبار تفهم العائلة في الكشف عن مستوى الصراعات والعلاقات الأسرية السائدة لدى فئة من المراهقين العاديين.

ومن حيث المنهجية المستخدمة في الدراسات السابقة فقد تنوعت ما بين استخدام المنهج الإكلينيكي في دراسة الصراعات اللاشعورية المسقطة والدلالات الإكلينيكية للفئات المستهدفة -سواء من الفئات العادية أو الفئات المرضية على صور اختبار تفهم العائلة، أو المنهج الإكلينيكي المقارن لتحديد الفروق بين الفئات العيادية المرضية والفئات الطبيعية في حجم الصراعات الأسرية ونوعية الأنساق العائلة السائدة في الأسرة من خلال تحليل استجابات العينة على اختبار تفهم العائلة، وقد لاحظ الباحثان أن جميع هذه الدراسات التي تم تطبيقها في البيئة العربية، لم تسع للتحقق من صدق اختبار تفهم العائلة في الكشف عن نوعية الصراعات العائلة السائدة وأنماط الأنساق الأسرية (المغلقة -المفتوحة)، مما دفع الباحثين إلى توجيه البحث في محاولة تحليل استجابات العينات المستهدفة بالدراسة الحالية على اختبار تفهم العائلة للتوصل إلى المعايير

السيكومترية للاختبار لتوفير أداة إسقاطية مهمة للغاية في مجال الدراسات الأسرية وعلاقة الديناميات الأسرية بالاضطراب النفسي لأفراد العائلة الواحدة.

وتبين من نتائج الدراسات السابقة أن جميعها اتفقت على مدى قدرة اختبار تفهم العائلة في الكشف عن الصراعات والعلاقات الأسرية السائدة والنسق الأسرى المدرك لدى جميع الفئات المستهدفة من الدراسات، بالتطبيق على الفئات المرضية العيادية، أو من خلال المقارنة بين الفئات العادية الطبيعية والفئات المرضية العيادية ومعظمها دراسات أجنبية وقليل منها دراسات عربية تعاملت مع العينات المرضية العيادية. ومن هنا كان الهدف من الدراسة الحالية التحقق من قدرة الاختبار في الكشف عن النسق الأسري وديناميات العلاقات الأسرية السائدة لدى الفئات العادية والفئات المضطربة من الأطفال والمراهقين بالبيئتين العربية السعودية والمصرية.

ومن خلال التحليل السابق للدراسات السابقة وخاصة العربية منها، فقد سعت الدراسة الحالية إلى سد الفجوات الموجودة بها من خلال تركيزها على التحقق من قدرة اختبار تفهم العائلة في الكشف عن بعض الجوانب والخصائص الموجود في الأنساق الأسرية، من خلال التحليل الكمي والكيفي لاستجاباتهم الإكلينيكية على الصور الخاصة باختبار تفهم العائلة.

منهج البحث:

يعتمد البحث الحالي على المنهج الإكلينيكي، وذلك من خلال دراسة الطبقات العميقة للذات، والصراعات اللاشعورية، والتي تفجرها لوحات اختبار تفهم العائلة (FAT)، بغرض الوصول إلى الإسقاطات الإكلينيكية التي تُصور الحالة المُضطربة لدى عينة الدراسة، كما أنه يعتمد على المنهج الوصفي التحليلي في وصف الخصائص السيكومترية لاختبار تفهم العائلة والتحقق من دراسة الفروق بين المضطربين وغير المضطربين سلوكيا وكذلك تأثير الاختلافات الثقافية لدى عينة الدراسة.

- مجتمع البحث:

يتكون المجتمع الأصلي للبحث من الأطفال والمراهقين في سن ٦ – ١٨ سنة، وذلك في المملكة العربية السعودية من منطقة القصيم، وجمهورية مصر العربية من محافظتي أسوان وبني وسويف.

- عينة البحث:

تم اختيار عينة البحث بالطريقة العشوائية من الأطفال والمراهقين بالمملكة العربية السعودية من منطقة القصيم، ومن جمهورية مصر العربية من محافظتي بني سويف وأسوان، وانقسمت عينة البحث إلى عينة استطلاعية وأخرى أساسية، كما يلي:

- عينة البحث الاستطلاعية:

تكونت عينة البحث الاستطلاعية من ١٢٠ طفلا ومراهقا من المجتمعين السعودي والمصري وفيما يلي تفصيل بيانات العينة :

جدول (١): بيانات عينة البحث الاستطلاعية

الجنسية	سعودي		مصري	
المرحلة العمرية	أطفال	مراهقين	أطفال	مراهقين
العدد	٢٤	٣٢	٣٤	٣٠
متوسط الأعمار	١٠.٣٢	١٦.٦٨	١٠.٨٨	١٧.٠٦

- عينة البحث الأساسية :
- تكونت عينة البحث الأساسية من ٣١٢ طفلا ومراهقا من المجتمعين السعودي والمصري وفيما يلي تفصيل بيانات العينة :

جدول (٢): بيانات عينة البحث الأساسية

الجنسية	سعودي				مصري			
المرحلة العمرية	أطفال		مراهقين		أطفال		مراهقين	
التصنيف	عاديين	مضطربين	عاديين	مضطربين	عاديين	مضطربين	عاديين	مضطربين
	٢٢	١٦	٤٣	٢٩	٥١	٣١	٧٥	٤٥
إجمال العدد	٣٨		٧٢		٨٢		١٢٠	
متوسط الأعمار	٩.٩٨		١٧.٠٥		١٠.١٨		١٦.٦٨	

- **أدوات البحث:**

١. اختبار تفهم العائلة:

صُمّم اختبار تفهم العائلة Family Apperception Test، كاختبار اسقاطي على يد كل من سوتيل Sotile وألكسندر Alexander، ، وهنري Henry ، وسوتيل Sotile ، وكاسترو Castro عام ١٩٩٩م، وهو يعتمد على مبدأ التعبير اللفظي للإدراكات الشكلية داخل الأسرة، وذلك باستخدام عدد من البطاقات الملونة بالأبيض والأسود، والتي تحتوي على مواضيع مختلفة تدور أحداثها بواسطة شخصيات تمثل أفراد ينتمون إلى عائلة، ويتكون الاختبار من (٢١) بطاقة ملونة بالأسود والأبيض ودليل ورقة الترميز(بروتوكولات)، حيث يوجد في كل بطاقة رسوماً تصورية تظهر وضعيات وعلاقات ونشاطات أسرية يومية تعكس بصورة عالية تداعيات إسقاطيه على العمليات الأسرية (مثل: العشاء، سوء السلوك والعقاب، وشراء الملابس، وقاعة مشاهدة التلفاز، وتنظيم الغرفة وتنظيمها ... إلخ)، وكذلك ردود الفعل الانفعالية في التفاعلات الأسرية الخاصة، حيث تعمل هذه البطاقات كمثير لمساحة كبيرة وعريضة لتجميع الاسقاط على الأحداث والبنيات العائلية، وكذلك الردود العاطفية في خضم التفاعلات العائلية النوعية الخاصة وحتى العامة منها (Sotile et al., 1999).

وقد أجرى كل من روسكام وآخرون (Roskam et al., 2010) دراسة عن الخصائص السيكومترية لاختبار تفهم العائلة FAT وتم استخدام الصدق

العاملي ومعاملات ثبات ألفا وطريقة معامل ثبات المقدرين الداخلي والبيني ومعامل كابا Kappa، وتم فيها التوصل إلى قيم صدق وثبات جيدة، وتم التحقق من الكفاءة السيكومترية لاختبار تفهم العائلة كنتيجة للسؤال الأول بالدراسة الحالية.

٢. قائمة الاضطرابات السلوكية للأطفال والمراهقين: (إعداد الباحثين في الدراسة الحالية)

قام الباحثان بإعداد قائمة لقياس الاضطرابات السلوكية لدى كل من الأطفال والمراهقين في ضوء الدليل الإحصائي والتشخيصي الخامس للاضطرابات النفسية والعقلية لجمعية علم النفس الأمريكية (DSM-5) (American Psychiatry Association "APA", 2013)، بالإضافة إلى المراجعة العاشرة للتصنيف الدولي للأمراض (تصنيف الاضطرابات النفسية والسلوكية ICD-10) (World Health Organization "WHO", 2010) ، وقد تم تحديد عدد من الاضطرابات السلوكية هي اضطراب المسلك Conduct disorder، اضطراب المسلك المقتصر على العائلةConduct disorder confined to the family، اضطراب المسلك غير المتوافق اجتماعيا Unsocialized Conduct disorder ، التنمر Bulling ، الخرس الاختياري Elective mutism ، اضطراب العرات Tics disorder، اضطرابات الكلام Speech disorders، اضطراب نقص الانتباه Attention deficit disorder.

وقد تم التحقق من صدق وثبات القائمة كما يلي:

أ. حساب معاملات الصدق: تم عرض القائمة في صورتها الأولية على عدد (٨) من المحكمين في تخصص الصحة النفسية للتحقق من مناسبة صياغة العبارة ومناسبتها للبيئتين السعودية والمصرية، وقد تم التعديل على عبارتين فقط من عبارات اضطراب المسلك من حيث صياغتهما، ثم تم حساب معاملات الاتساق الداخلي عن طريق إيجاد معامل ارتباط كل عبارة بالبعد الذي تنتمي له العبارة بعد حذف درجتها من البعد على إجمالي عينة الدراسة الاستطلاعية بمجتمعيها السعودي والمصري وعلى كل مجتمع على حدة، وكانت النتائج كما يلي:

جدول (٣): معاملات الارتباط بين درجة عبارات قائمة الاضطرابات السلوكية والأبعاد الخاصة بها بعد حذف درجة العبارة (السعوديين= ٥٦ ، المصريين= ٦٤ ، إجمالي العينة=١٢٠):

اضطراب المسلك				اضطراب المسك المقتصر على العائلة				اضطراب المسلك غير المتوافق اجتماعيا				التنمر			
معاملات الارتباط				معاملات الارتباط				معاملات الارتباط				معاملات الارتباط			
م	سعودي	مصري	الكل	م	سعودي	مصري	الكل	م	سعودي	مصري	الكل	م	سعودي	مصري	الكل
١	٠٫٥٧٥ **	٠٫٣٢١ *	٠٫٧٣٢ **	١٣	٠٫٧٣ **	٠٫٤١٦ **	٠٫٨٢٥ **	١٧	٠٫٧٢٤ **	٠٫٦٨ **	٠٫٧٥٣ **	٢٤	٠٫٦١٩ **	٠٫٣٩٨ **	٠٫٧٩٧ **
٢	٠٫٥٨٦ **	٠٫٣١٧ *	٠٫٦٢١ **	١٤	٠٫٨١ **	٠٫٤٤٥ **	٠٫٩٣٣ **	١٨	٠٫٨٠٧ **	٠٫٦٨٨ **	٠٫٨٥٦ **	٢٥	٠٫٧١٩ **	٠٫٧٠٦ **	٠٫٧١٨ **
٣	٠٫٥٧٥ **	٠٫٥٨ **	٠٫٥٩٢ **	١٥	٠٫٨٠٣ **	٠٫٨٤ **	٠٫٩٢٣ **	١٩	٠٫٦٠٨ **	٠٫٥١ **	٠٫٦٣٧ **	٢٦	٠٫٦٤٦ **	٠٫٥٦٨ **	٠٫٧٣٨ **
٤	٠٫٤٥٤ **	٠٫٣٤٢ *	٠٫٥٦٦ **	١٦	٠٫٧٦٨ **	٠٫٦٩٩ **	٠٫٨٧٩ **	٢٠	٠٫٦٥٨ **	٠٫٦٥١ **	٠٫٦٢٧ **	٢٧	٠٫٦٥٦ **	٠٫٤٥٩ **	٠٫٧٣٤ **
٥	٠٫٥٤٨ **	٠٫٦١٣ **	٠٫٥٠٢ **					٢١	٠٫٧٣٨ **	٠٫٧٢٦ **	٠٫٧١٦ **	٢٨	٠٫٦٢١ **	٠٫٤٠٢ **	٠٫٦٥٢ **
٦	٠٫٤٧٨ **	٠٫٣١٨ *	٠٫٥٣٧ **					٢٢	٠٫٦١٢ **	٠٫٥٤١ **	٠٫٦٤٨ **	٢٩	٠٫٦٥٧ **	٠٫٧٣ **	٠٫٦٢٩ **
٧	٠٫٧١٢ **	٠٫٤٣٦ **	٠٫٧٢ **					٢٣	٠٫٥٠١ **	٠٫٤٤١ **	٠٫٥٢٤ **	٣٠	٠٫٦١٤ **	٠٫٦٨ **	٠٫٦٩٣ **
٨	٠٫٧٢٢ **	٠٫٥٥٣ **	٠٫٧٧٨ **												
٩	٠٫٣٦٤ **	٠٫٤٥٧ **	٠٫٣٥٤ *												
١٠	٠٫٥٨٥ **	٠٫٥٩٧ **	٠٫٦٠٩ **												
١١	٠٫٧٠٢ **	٠٫٤٤٢ **	٠٫٧٤٣ **												
١٢	٠٫٦٩٣ **	٠٫٣٩٥ **	٠٫٧٢١ **												

الحرس الاختياري				اضطراب العبرات				اضطرابات الكلام				اضطراب نقص الانتباه			
معاملات الارتباط				معاملات الارتباط				معاملات الارتباط				معاملات الارتباط			
م	سعودي	مصري	الكل	م	سعودي	مصري	الكل	م	سعودي	مصري	الكل	م	سعودي	مصري	الكل
٣١	٠٫٨٣٤ **	٠٫٧٨٨ **	٠٫٨٧٤ **	٣٥	٠٫٧٨٦ **	٠٫٦٩٧ **	٠٫٨٥٥ **	٣٨	٠٫٦٦٢ **	٠٫٧٠٥ **	٠٫٦٤٤ **	٤٣	٠٫٧١ **	٠٫٦٦ **	٠٫٧٢٣ **
٣٢	٠٫٨٣١ **	٠٫٧٩ **	٠٫٨٦ **	٣٦	٠٫٧٣٣ **	٠٫٤٣٧ **	٠٫٨١٣ **	٣٩	٠٫٧٧٦ **	٠٫٧٦٦ **	٠٫٧٨٢ **	٤٤	٠٫٧٣٢ **	٠٫٦٠٧ **	٠٫٧٣١ **
٣٣	٠٫٨٥٩ **	٠٫٨٧٢ **	٠٫٨٥١ **	٣٧	٠٫٧٠٤ **	٠٫٦٦٢ **	٠٫٨١٣ **	٤٠	٠٫٨٢٧ **	٠٫٨٤٦ **	٠٫٨١١ **	٤٥	٠٫٧٣٥ **	٠٫٦٤٣ **	٠٫٧٨١ **
٣٤	٠٫٧٧٧ **	٠٫٨٠٨ **	٠٫٧٤٩ **					٤١	٠٫٧٨٤ **	٠٫٧٦٧ **	٠٫٧٩٧ **	٤٦	٠٫٧٩٢ **	٠٫٧٥٨ **	٠٫٨١٣ **
								٤٢	٠٫٧٥١ **	٠٫٧٢٦ **	٠٫٧٨٨ **	٤٧	٠٫٧٩٢ **	٠٫٧٤٣ **	٠٫٦٧٧ **
												٤٨	٠٫٧٢١ **	٠٫٨٣٥ **	٠٫٧١٢ **
												٤٩	٠٫٧٥٩ **	٠٫٧٤٨ **	٠٫٧٢٧ **
												٥٠	٠٫٧٤٥ **	٠٫٥٢ **	٠٫٦٩٦ **

❖❖ دلالة عند مستوى ٠.٠١ ، ❖ دلالة عند مستوى ٠.٠٥

يتضح من جدول (٣) ارتباط عبارات جميع الأبعاد الخاصة بقائمة الاضطرابات السلوكية ارتباطا دالا إحصائيا بالأبعاد التي تنتمي لها بعد حذف درجة العبارة من البعد الخاص بها، وذلك على إجمالي عينة الدراسة الاستطلاعية السعودية والمصرية وعلى كل مجتمع على حدة، مما يدل على وجود اتساق داخلي مناسب لعبارات القائمة.

ب. حساب معاملات الثبات: تم حساب معاملات ثبات قائمة الاضطرابات السلوكية بطريقة معامل ألفا على إجمالي عينة الدراسة الاستطلاعية بمجتمعيها السعودي والمصري، وعلى كل مجتمع على حدة، وكانت النتائج كما يلي:

جدول (٤): معاملات الثبات لقائمة الاضطرابات السلوكية (السعوديين= ٥٦، المصريين= ٦٤، إجمالي العينة=١٢٠):

البعد	معاملات الثبات			البعد	معاملات الثبات		
	سعودي	مصري	الكل		سعودي	مصري	الكل
اضطراب المسلك	٠.٨٢	٠.٧٥٣	٠.٨٥٤	الخرس الاختياري	٠.٨٤٢	٠.٨٢٧	٠.٨٥١
اضطراب المسلك المقتصر على العائلة	٠.٧٦٢	٠.٧٤٦	٠.٩١	اضطراب العرات	٠.٦٩١	٠.٦٨٢	٠.٧٥
اضطراب المسلك غير المتوافق اجتماعيا	٠.٧٩	٠.٧١٨	٠.٨٠٦	اضطرابات الكلام	٠.٨١٤	٠.٨١٣	٠.٨١
التنمر	٠.٧٧٥	٠.٧٠٣	٠.٨٢٣	اضطراب نقص الانتباه	٠.٨٧٩	٠.٨٤٨	٠.٨٧٥

يتضح من جدول (٤) وجود قيم ثبات مرتفعة لجميع أبعاد قائمة الاضطرابات السلوكية على إجمالي عينة الدراسة الاستطلاعية السعودية والمصرية وعلى كل مجتمع على حدة، مما يدل على مناسبة تطبيق الأداة على المجتمعين السعودي والمصري.

التصحيح والمعايير: تمت صياغة عبارات قائمة الاضطرابات السلوكية بطريقة التقرير الذاتي، مع اختيار طريقة الاستجابة على العبارات بأسلوب ليكرت الخماسي (يحدث كثيرا جدا، يحدث كثيرا، يحدث إلى حد ما، يحدث قليلا، يحدث بشكل نادر)، وكان إجمالي عدد العبارات (٥٠) عبارة موزعة على (٨) أبعاد تمثل الاضطرابات السلوكية للقائمة، وجميع العبارات صيغت سلبية بحيث تكون أعلى درجة لاختيار يحدث كثيرا جدا ٥ درجات، وأقل درجة لاختيار يحدث بشكل نادر درجة واحدة، وتدل الدرجات المرتفعة على ارتفاع معدل الاضطراب لدى المفحوص، وبالرجوع إلى الأدلة المستند إليها في إعداد القائمة تم تحديد معايير وجود الاضطراب من عدمه بحيث يدل وجود استجابة يحدث كثيرا جدا أو يحدث كثيرا على فقرة واحدة من فقرات الاضطراب على وجوده لدى الشخص، وكانت هذه الاضطرابات هي: اضطراب المسلك، اضطراب المسلك المقتصر على العائلة، اضطراب المسلك غير المتوافق اجتماعيا، التنمر، الخرس الاختياري، اضطراب العرات، واضطرابات الكلام، أما الاضطراب الأخير (اضطراب نقص الانتباه) فيلزم لوصف

الشخص بأن لديه هذا الاضطراب أن يستجيب باستجابة يحدث كثيرا جدا أو يحدث كثيرا على عدد (٦) فقرات من إجمالي ٨ فقرات لهذا الاضطراب.

٣. اختبار رسم العائلة (بطريقة كورمان لويس):

أحد الاختبارات الإسقاطية لدراسة الشخصية، ويعتبر كورمان لويس من مؤسسي هذا الاختبار بطريقة ممنهجة ومؤسسة، يركز على الكشف عن علاقات الطفل والمراهق العاطفية ومشاعره نحو عائلته، والعلاقات الأسرية الداخلية وطريقة وضعه لنفسه بين اخوته وأخواته بالنسبة لوالديه، ويعتمد على التقييم التحليلي وتوظيفه في تحليل الأدلة المستنتجة منه، ويحتاج عند تطبيقه على أدوات معينة كورقة بيضاء وقلم رصاص وأقلام ملونة إن وجدت، وغير مسموح في هذا الاختبار باستخدام المسطرة والممحاة، مع تحفيز الطفل على رسم عائلته ، وعن بدء الاختبار يعطى تعليما واحدا فقط للمفحوص برسم عائلته فقط (علاق، ٢٠١٢).

٤ . استمارة البيانات الديموغرافية -الاجتماعية: (إعداد الباحثين في الدراسة الحالية)

تتكون الاستمارة من بيانات أولية عن المفحوص مثل: الجنسية والمرحلة العمرية للمفحوص (طفل/مراهق)، الاسم (اختياري) والعمر والتعليم والنوع وتاريخ التطبيق والترتيب الميلادي، إلى جانب بيانات أخرى عن

الوالدين (الأب -الأم) مثل العمر والمهنة ومستوى التعليم، وعدد أفراد الأسرة (ذكور/إناث) وحالة الزواج (مستمرة – انفصال – وفاة أحد الزوجين أو كليهما).

- **الأساليب الإحصائية:**

تعتمد الدراسة الحالية على عدة أساليب إحصائية منها: التكرارات والنسب المئوية، والمتوسطات والانحرافات المعيارية، واختبار ت للعينة الواحدة والعينات المترابطة والعينات المستقلة، ومعامل ارتباط بيرسون، ومعامل كابا، ومعامل ثبات المقدرين الداخلي والبيني Intra – Inter Examiners Reliability

- **نتائج الدراسة ومناقشتها:**
- **نتيجة السؤال الأول:**

ينص السؤال الأول على: ما الخصائص السيكومترية (الصدق والثبات) لاختبار تفهم العائلة؟

من خلال مراجعة عدد من الدراسات والبحوث التي تناولت طرق حساب معاملات الصدق والثبات لاختبار تفهم العائلة مثل دراسة أراجونز(Aragones, 2013)، ودراسة روسكام وآخرين ,.Roskam et al) (2010، ودراسة دي شاتليه (De Chatelet, 1999) ومراجعة أكثر الأساليب المستخدمة في إيجاد الصدق والثبات لهذا الاختبار، تم التحقق من صدق الاختبار عن طريق إيجاد معاملات الارتباط بين فئات عوامل الحماية وفئات عوامل الخطر في مصفوفة ارتباطية فيما يطلق عليه الصدق

المفاهيمي للاختبار، كما تم التحقق من ثبات الاختبار عن طريق إيجاد معامل ثبات المقدرين الداخلي والبيني من خلال استخدام معامل ارتباط بيرسون بين تقديرات المصححين ومعامل اتفاق كابا بينهم، وكانت النتائج كما يلي:

- حساب معاملات الصدق لاختبار تفهم العائلة:

جدول (٥): معاملات الارتباط بين عوامل الحماية وعوامل الخطر على اختبار تفهم العائلة

عوامل الحماية والخطر	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥
غياب الصراع	١	.٤٤٤**	.٩٥١**	.٩٥١**	.٩٥١**	.٩٥١**	١.٠٠٠**	.٣٢٥*	.٣٤٤*	.٣٦٧*	.٣٢٤*	.٣٨٥*	.٣٥٨*	-.٠١٤٨	.٤١٧*
حل إيجابي		١	.٧٠٠**	.٧٠٠**	.٧٠٠**	.٧٠٠**	.٤٤٤**	.٣٥٧*	-.٠١٧٦	-.٠١١٨	.٣٥٢*	.٠٢٢٥	.٠١٨٢	.٣٥١*	.٣٤٤*
نهايات مناسبة والتزام			١	.١.٠٠٠**	.١.٠٠٠**	.١.٠٠٠**	.٩٥١**	.٠٠٢٥	-.٣٣٤*	-.١٧٢*	-.٣٦١*	-.٠٦٩*	-.١٤٣*	.٠٠٠٤	-.٠٢٨٤
وجود دعم				١	.١.٠٠٠**	.١.٠٠٠**	.٩٥١**	-.٣٣٤*	-.١٣٤*	-.١٧٢*	-.٠٥٤*	-.٣٣٣*	-.١٤٣*	.٣٦١*	.٣٤٤*
حدود واضحة					١	.١.٠٠٠**	.٩٥١**	.٠٠٢٥	-.٣٤٤*	-.٣٢٧*	-.٠٥٤*	-.٠٦٩*	.٣٣٣*	.٠٠٠٤	-.٠٢٨٤
مشاعر إيجابية						١	.٩٥١**	.٠٠٢٥	-.٠١٣٤	-.٠١٧٢	-.٠٥٤*	-.٠٦٩*	.٣٥٥*	.٠٠٠٤	.٣٨٤*
نسق مفتوح							١	-.٣٢٥*	-.٠٢٤٤	-.٠٢٦٧	-.٠٢٠٤	-.٠١٨٥	-.٠٢٥٨	-.٠١٤٨	.٤١٧*
وجود صراع								١	.٩٠٥**	.٨٨٢**	.٩١٧**	.٨٢٨**	.٩٠١**	.٩٣٥**	.٩٠٧**
حل سلبي									١	.٩٥٨**	.٩٣٦**	.٨٤٨**	.٨٩٩**	.٩٣٢**	.٩١٨**
نهايات غير مناسبة										١	.٩١٩**	.٨١٨**	.٨٨٧**	.٩١٩**	.٩٢٩**
عوامل ضغط											١	.٨٣١**	.٨٤٤**	.٩٥٨**	.٩٠١**
حدود غير واضحة												١	.٨١١**	.٨٥٧**	.٨٤٦**
معاملة سيئة													١	.٨٦٧**	.٨٤٣**
مشاعر سلبية														١	.٩١٧**
نسق مغلق															١

يتضح من جدول (٥) وجود معاملات ارتباط دالة عند مستوى ٠.٠١ بين بعد غياب الصراع وأبعاد نهايات مناسبة والتزام، وجود دعم، الحدود واضحة، مشاعر إيجابية، والنسق المفتوح، وكان الارتباط سالبا ودالا عند مستوى ٠.٠٥ بين بعد غياب الصراع وأبعاد وجود صراع، الحل السلبي، نهايات غير مناسبة، عوامل الضغط، حدود غير

واضحة، معاملة سيئة، والنسق المغلق، ولم يكن ارتباط بعد غياب الصراع دالا مع بعد المشاعر السلبية.

أيضا بالنسبة لبعد الحل الإيجابي، وجد ارتباط دال عند مستوى ٠.٠١ بينه وبين أبعاد نهايات مناسبة والتزام، وجود دعم، حدود واضحة، مشاعر إيجابية، والنسق مفتوح، كما وجد ارتباط دال إحصائيا عند مستوى ٠.٠٥ بينه وبين أبعاد وجود صراع، عوامل ضغط، مشاعر سلبية، نسق مغلق، ولم يكن الارتباط دالا بينه وبين حل سلبي، نهايات غير مناسبة، حدود غير واضحة، ومعاملة سيئة.

وبالنسبة لبعد النهايات المناسبة والالتزام، وجد ارتباط دال إحصائي عند مستوى ٠.٠١ بينه وبين أبعاد وجود دعم، حدود واضحة، مشاعر إيجابية، ونسق مفتوح، وكان الارتباط عند مستوى ٠.٠٥ بينه وبين أبعاد حل سلبي، وعوامل ضغط، ولم يكن الارتباط له دلالة إحصائية بينه وبين أبعاد وجود صراع، نهايات غير مناسبة، حدود غير واضحة، معاملة سيئة، مشاعر سلبية، ونسق مغلق.

أما بعد وجود دعم فتباينت أيضا دلالات معاملات الارتباط حيث وجدت معاملات ارتباط دالة عند مستوى ٠.٠١، وعند مستوى ٠.٠٥ وكان ذلك مع أبعاد حدود واضحة، مشاعر إيجابية، والنسق مفتوح، وجود صراع حدود غير واضحة، مشاعر سلبية، والنسق مغلق ولم تكن

معاملات الارتباط لها دلالة إحصائية بين البعد وأبعاد الحل السلبي، نهايات غير مناسبة، عوامل ضغط، ومعاملة سيئة.

وفي بعد حدود واضحة كانت معاملات الارتباط دالة إحصائيا بين البعد وأبعاد مشاعر إيجابية، نسق مفتوح، حل سلبي، نهايات غير مناسبة، ومعاملة سيئة، في حين لم يكن الارتباط دالا إحصائيا بين البعد وأبعاد وجود صراع، عوامل ضغط، ومعاملة سيئة.

كما جاءت معاملات الارتباط دالة إحصائيا بين بعد مشاعر إيجابية وأبعاد النسق المفتوح، المعاملة السيئة، والنسق المغلق، ولم تكن دالة بين بعد مشاعر إيجابية وأبعاد وجود صراع، حل سلبي، نهايات غير مناسبة، عوامل ضغط، حدود واضحة، ومشاعر سلبية.

وفي بعد النسق مفتوح، كانت معاملات الارتباط بينه وبين أبعاد وجود صراع، النسق المغلق دالة إحصائيا، ولم تكن معاملات الارتباط دالة بينه وبين أبعاد الحل السلبي، نهايات غير مناسبة، عوامل ضغط، حدود غير واضحة، معاملة سيئة، مشاعر سلبية.

أما بقية الأبعاد السلبية (عوامل الخطر) والتي تمثلت في أبعاد وجود صراع، حل سلبي، نهايات غير مناسبة، عوامل ضغط، حدود غير واضحة، معاملة سيئة، مشاعر سلبية، ونسق مغلق، فقد ارتبطت مع بعضها البعض ارتباطات دالة إحصائيا عند مستوى ٠.٠١ وكانت جميع معاملات الارتباط مرتفعة بشكل ملحوظ فيما بينها تزيد عن ٠.٨، كما

ظهرت الأبعاد الإيجابية (عوامل الحماية) والتي تمثلت في أبعاد غياب الصراع، الحل الإيجابي، نهايات مناسبة والتزام، وجود دعم، حدود واضحة، مشاعر إيجابية، ونسق مفتوح، بارتباطات موجبة دالة إحصائيا بين بعضها البعض عند مستوى ٠.٠١ وكان أغلب قيم معاملات الارتباط مرتفعا يساوي أو يزيد عن ٠.٧، وهذا يؤكد صدق المفاهيم الخاصة باختبار تفهم العائلة (عوامل الحماية والخطر) بما يفيد نجاح الاختبار في قياس منطقي للأبعاد الاختبار الإيجابية والسلبية مع المقدرة على التمييز فيما بينها.

وهذا ما يتأكد بمراجعة معاملات الارتباط ودلالاتها الإحصائية بين المفاهيم الإيجابية من جهة والمفاهيم السلبية من جهة أخرى، حيث ظهر وجود ارتباط سالب بين بعد غياب الصراع (مفهوم إيجابي) وبقية الأبعاد السالبة الأخرى، بما يعني أن غياب الصراع يقلل من وجود عوامل الخطر التي تمثلت في المفاهيم أو الأبعاد السلبية للاختبار، وظهر الارتباط موجب بين عامل من عوامل الحماية (الحل الإيجابي) وعدد من عوامل الخطر (وجود صراع، عوامل ضغط، مشاعر سلبية) وتفسير ذلك أنه من المنطقي والطبيعي أن يبدي الفرد أو يقدم على حل إيجابي وبالرغم من ذلك قد يؤدي هذا الحل إلى وجود صراعات لديه مع زيادة عوامل الضغط وظهور بعض المشاعر السلبية، لأن طبيعة الحل الإيجابي قد لا تتفق مع ميوله وبنائه النفسي، وظهر الارتباط سالب بين بعد الحل

الإيجابي والنسق المغلق، في حين ظهر الارتباط سالب بين النهايات المناسبة والالتزام (عامل حماية) والحل السلبي وعوامل الضغط (عوامل خطر) حيث أن النهايات المناسبة والالتزام لا تؤدي إلى حل سلبي أو عوامل ضغط أو أنها تقلل منها، وبالنظر في معاملات الارتباط بين بعد وجود دعم (عامل حماية) وأبعاد وجود صراع وحدود غير واضحة ومشاعر سلبية ونسق مغلق (عوامل خطر) فإنها كانت سالبة، حيث أن وجود الدعم يخفض من وجود هذه العوامل وكلما زاد الدعم قلت المشاعر السلبية وزادت احتمالية ظهور النسق المفتوح، وعلى غرار ذلك فإنه بمراجعة الارتباطات بين المفاهيم الإيجابية والتي تمثل عوامل الحماية، وبين المفاهيم السالبة التي تمثل عوامل الخطر فإنها تؤكد على تمثيل الاختبار لمفاهيمه تمثيلا واضحا منطقيا يؤكد في مجمله على وجود صدق مفاهيمي مناسب للغاية ويصلح للتطبيق في بيئات الدراسة ومراحل عينتها العمرية.

- حساب معاملات الثبات لاختبار تفهم العائلة:

تم حساب معاملات الثبات للاختبار بطريقة ثبات المقدرين الداخلي والبيني Intra – Inter Examiners Reliability وذلك من خلال إيجاد معاملات الارتباط بين درجات اثنين من المقدرين (المصححين) لتصحيح استجابات عدد (٦٤) مفحوصا بما يمثل ٢١ ٪ تقريبا من إجمالي عينة الدراسة الأساسية تم اختيارها بطريقة عشوائية، حيث تم إيجاد الارتباط

بين درجات أحد المصححين بالمصحح الآخر لنفس العينة، وهذا هو ثبات المقدرين البيني Inter، ثم تم انتظار فترة ٤ أشهر لإيجاد الارتباط بين درجات كل مصحح في المرة الأولى ودرجات نفس المصحح بعد مرور فترة الأربعة أشهر أيضا لنفس العينة، وهذا ما يسمى بثبات المقدرين الداخلي Intra، كما تم إيجاد معامل اتفاق كابا، وكانت النتائج كما يلي: وفما يلي توضيحا لهذه المعاملات:

جدول (٦): معاملات ثبات المقدرين الداخلي والبيني

نوع الارتباط	ثبات المقدرين البيني		ثبات المقدرين الداخلي بعد مرور ٤ أشهر			
	مقدر ١ × مقدر ٢		مقدر ١ × مقدر ١		مقدر ٢ × مقدر ٢	
نوع العوامل المؤثرة	عوامل حماية	عوامل خطر	عوامل حماية	عوامل خطر	عوامل حماية	عوامل خطر
معامل ارتباط بيرسون	٠.٩٨٥**	٠.٩٨٤**	٠.٩٨١**	٠.٩٨٩**	٠.٩٩٧**	٠.٩٩٥**
معامل اتفاق كابا	٠.٦٥٦	٠.٦٥٢	٠.٦٤٥	٠.٧٠٢	٠.٧٥٣	٠.٧٥٢

يتضح من جدول (٦) وجود نسب ارتباط مرتفعة ودالة إحصائيا بين حالات المقدرين المختلفة، كما ظهرت نسب اتفاق كابا مرتفعة وبدلالة "مطابقة جدا" كما أشار كابا إلى دلالات نسب معامل كابا ومعاييرها (Kappa, 1968)، مما يدل على وجود معاملات ثبات مرتفعة للاختبار.

وتتفق هذه النتيجة مع نتائج عدد من الدراسات التي تناول طرق حساب الصدق والثبات لاختبار تفهم العائلة ومنها دراسة فنستيرسيفر

(Fensterseifer, 2008)، ودراسة فنستيرسيفر وآخرين (Fensterseifer, et al., 2009)، ودراسة روسكام وآخرين (Roskam et al., 2010) .

- **نتيجة السؤال الثاني:**

ينص السؤال الثاني على: ما هي الدلالات الاكلينيكية التي تظهرها استجابات عينة الدراسة على اختبار تفهم العائلة كأداة تشخيصية في الكشف عن حجم الصراعات الأسرية وديناميات الأنساق الأسرية؟

وللإجابة عن هذا السؤال تم تطبيق اختبار تفهم العائلة على عدد ٣ حالات من الأطفال المضطربين سلوكيا ومثلهم من المراهقين المضطربين سلوكيا من الحالات المتطرفة (أكثرها اضطرابا)، وكذلك ٣ حالات من الأطفال غير المضطربين سلوكيا ومثلهم من المراهقين غير المضطربين سلوكيا (أكثرها سواء)، وقد أشارت نتائج التحليل الاكلينيكي والدينامي للحالات إلى ما يلي:

جدول (٧): عوامل الحماية والخطر كما أظهرها تحليل بروتوكولات اختبار تفهم العائلة

العينة	أطفال غير مضطربين	أطفال مضطربين	مراهقين غير مضطربين	مراهقين مضطربين	العينة	أطفال غير مضطربين	أطفال مضطربين	مراهقين غير مضطربين	مراهقين مضطربين
تصنيفات عوامل الحماية	التكرارات/ النسبة	التكرارات/ النسبة	التكرارات/ النسبة	التكرارات/ النسبة	تصنيفات عوامل الخطر	التكرارات/ النسبة	التكرارات/ النسبة	التكرارات/ النسبة	التكرارات/ النسبة
أولا: الصراع الظاهر:	٥٢	٢٥	٤٢	١٢	أولا: الصراع الظاهر :	١١	٣٨	٢٤	٣٠
نوع آخر من الصراع	٦ (١٢%)	٤ (١٦%)	١٨ (٤٣%)	٩	صراع أسري	٩ (٨٢%)	٣٦ (٩٥%)	١٦(٦٧%)	١١ (٣٧%)
غياب الصراع	٤٦ (٨٨%)	٢١ (٨٤%)	٢٤ (٥٧%)	٣	صراع زواجي	٢ (١٨%)	٢ (٥%)	٦ (٣٣%)	١٩ (٦٣%)
ثانيا: نوعية حل الصراع:	١١	٧	٢٢	٩	ثانيا: نوعية حل الصراع:	٥	٣٢	١٧	١٣
حل إيجابي	١١ (١٠٠%)	٧ (١٠٠%)	٢٢ (١٠٠%)	٩(١٠٠%)	حل سلبي/ غياب الحل	٤ (٨٠%)	٣٠ (٩٤%)	١٧ (١٠٠%)	١٣ (١٠٠%)
					حل غريب / غير منطقي	١ (٢٠%)	٢ (٦%)	٠	٠
ثالثا: ضبط النهايات (فرض القيود):	٤٥	١٣	٧١	٤١	ثالثا: ضبط النهايات (فرض القيود):	٨	٣٤	٢١	٢٧
من الكبار	٣ (٧%)	٠	١٥ (٢١%)	١٣(٣٢%)	مناسبة/ غير مشاركة	٢ (٢٥%)	١٦ (٤٧%)	٢ (١٠%)	١٩ (٧٠%)
من الطفل (المراهق)	١ (٢%)	٠	٢٥ (٣٥%)	١٢(٢٩%)	غير مناسبة/ مشاركة	٣ (٣٧.٥%)	١١ (٣٢%)	١٢ (٥٧%)	٢ (٨%)
مناسبة/ مشاركة	٤١ (٩١%)	١٣ (١٠٠%)	٣١ (٤٤%)	١٦(٣٩%)	غير مناسبة/ غير مشاركة	٣ (٣٧.٥%)	٧ (٢١%)	٧ (٣٣%)	٦ (٢٢%)
رابعا: نوعية العلاقات:	٨٩	٣١	٥٥	٣٤	رابعا: نوعية العلاقات:	١٠	٥٠	٣٧	٣٠
أم=داعمة	٣١ (٣٥%)	١١ (٣٥%)	٢٠ (٣٦%)	١٣	أم=عامل قلق/ضاغط	٢ (٢٠%)	١٧ (٣٤%)	٧ (١٩%)	٣ (١٠%)
أب=داعم	٢٩ (٣٣%)	١٠ (٣٢%)	١٥ (٢٧%)	١٠	أب=عامل قلق/ضاغط	٢ (٢٠%)	١٨ (٣٦%)	٩ (٢٤%)	١٤ (٤٧%)
أخ/ أخت= داعم	١٥ (١٧%)	٤ (١٣%)	٩ (١٦%)	٦	أخ/ أخت=عامل قلق/ضاغط	٣ (٣٠%)	٨ (١٦%)	٥ (١٤%)	٣ (١٠%)
أحد الأزواج= داعمة) (للآخر)	١٢ (١٤%)	٠	٥ (٩%)	٢	أحد الأزواج=عامل قلق/ضاغط	٠	٣ (٦%)	٣ (٨%)	٢ (٧%)
شخص آخر=داعم	٢ (١%)	٦ (٢٠%)	٦ (١٢%)	٣	شخص أخر=عامل قلق/ ضاغط	٣ (٣٠%)	٤ (٨%)	٤ (١١%)	٣ (١٠%)
					الطفل(المراهق)=عامل قلق/ ضغط	٠	٠	٩ (٢٤%)	٥ (١٦%)
خامسا: ضبط الحدود	٣٥	١٨	٤٨	١٠	خامسا: ضبط الحدود	٧	٦٠	١٨	١٦
الحدود واضحة	٣٤ (٩٧%)	١٨ (١٠٠%)	٤٦ (٩٦%)	١٠ (١٠%)	الاندماج/ الانصهار	١ (١٤%)	١٦ (٢٧%)	٠	٠
تحالف آخر في الأسرة	١ (٣%)	٠	٢ (٤%)	٠	عدم التزام/ الانفصال	٣ (٤٣%)	٢٧ (٤٥%)	١٥ (٨٢%)	١٥ (٩٤%)
					الأم حليفة للطفل (المراهق)	٠	٣ (٥%)	١ (٦%)	٠
					الأب حليف للطفل (المراهق)	١ (١٤%)	٠	١ (٦%)	٠
					حليف آخر للطفل (المراهق)	٠	١ (٢%)	١ (٦%)	١ (٦%)
					تحالف آخر في الأسرة	٢ (٢٩%)	١٣ (٢١%)	٠	٠
سادسا: المعاملة السيئة:	٠	٠	٠	٠	سادسا: المعاملة السيئة:	٤	٣٥	١٧	١٣
					الإساءة النفسية والجسدية	١ (٢٥%)	٢٢ (٦٣%)	١٤ (٨٢%)	١٢ (٩٢%)
					الإساءة الجنسية	٠	٠	٠	٠
					انعدام الاهتمام/ الإهمال	٣ (٧٥%)	١٣ (٤٣%)	٣ (١٨%)	١ (٨%)
					إساءة استخدام المواد	٠	٠	٠	٠
سابعا: الترميز/المدلول العاطفي	٥٢	١٥	٢٩	١٢	سابعا: الترميز/ المدلول العاطفي	٤	٥٥	٣٨	٣١
سعادة/ رضا	٤٠ (٧٧%)	٨ (٥٣%)	٢٧ (٩٣%)	١١ (٩٢%)	حزن/ اكتئاب	١ (٢٥%)	٢٠ (٤٠%)	١٠ (٢٦%)	٣ (١٠%)
نوع آخر من المشاعر	١٢ (٢٣%)	٧ (٤٨%)	٢ (٧%)	١ (٨%)	غضب/ عداوة	٠	١٨ (٣٣%)	١٩ (٥٠%)	٢١ (٦٨%)
					خوف/ قلق	٢ (٥٠%)	٧ (١٣%)	٦ (١٦%)	٥ (١٦%)
					نوع آخر من المشاعر	١ (٢٥%)	١٠ (١٤%)	٣ (٨%)	٢ (٦%)
ثامنًا: نمط النسق (نوعية التواصل)	٥٤	٢١	٤٤	٢٦	ثامنًا: نمط النسق (نوعية التواصل)	٩	٣١	١٩	١٧
نسق مفتوح/ واضح	٥٤	٢١	٤٤	٢٦	نسق مغلق/ غير واضح	٩	٣١	١٩	١٧

العينة	أطفال غير مضطربين	أطفال مضطربين	مراهقين غير مضطربين	مراهقين مضطربين	العينة	أطفال غير مضطربين	أطفال مضطربين	مراهقين غير مضطربين	مراهقين مضطربين
تصنيفات عوامل الحماية	التكرارات/ النسبة	التكرارات/ النسبة	التكرارات/ النسبة	التكرارات/ النسبة	تصنيفات عوامل الخطر	التكرارات/ النسبة	التكرارات/ النسبة	التكرارات/ النسبة	التكرارات/ النسبة
سعًا: ردود الفعل/ والاستجابات غير محددة:	٠	٠	٠	٠	تاسعًا: ردود الفعل/ والاستجابات غير المحددة:	٢	٢	٢٣	١٤
					الرفض/ الامتناع/ التنصل	٠	٠	٢٢ (٩٦%)	١٤ (١٠٠%)
					استجابة غير عادية/غير مألوفة	٢ (١٠٠%)	٢ (١٠٠%)	١ (٤%)	٠
عاشرًا: الدائرة غير الوظيفية	٥١	٢٧	٤٥	٢٦	عاشرًا: الدائرة غير الوظيفية	١٢	٣٦	١٨	١٦
غالبة	٥١	٢٧	٤٥	٢٦	موجودة	١٢	٣٦	١٨	١٦
الدرجة العامة للأداء الجيد	٣٨٩	١٥٧	٣٥٦	١٥٥	الدرجة العامة لسوء الأداء	٧٢	٣٧٣	٢٣١	٢١٦

يتضح من جدول (٧) اختلاف تمثيل عوامل الحماية وعوامل الخطر باختلاف عينات الدراسة الموضحة بالجدول كما يلي:

- بالنسبة لعينة الأطفال غير المضطربين: حققت عوامل الحماية معدلات تكرارية أعلى من عوامل الخطر في جميع أبعاد اختبار تفهم العائلة، حيث ساد غياب الصراع في بعد الصراع الظاهر، وساد الحل الإيجابي في بعد نوعية الصراع، كما ساد نهايات مناسبة/ التزام في بعد ضبط النهايات، وساد دعم الأم/ الأب ودعم الأخوة في بعد نوعية العلاقات، وساد حدود واضحة في بعد ضبط الحدود، كما سادت مشاعر السعادة/ الرضا في بعد المدلول العاطفي.

هذه النتائج تشير إلى أن استجابات عينة الأطفال غير المضطربين تدل على انفتاح النسق الأسري وجودة العلاقات الأسرية بين جميع أفراد الأسرة، وهذا ما أكدته استجابات هذه العينة في البعد الثامن حيث ساد نمط النسق المفتوح على النسق المغلق مع غياب الدائرة غير الوظيفية وارتفاع الدرجة

العامة للأداء، وهذا يؤكد فعالية الاختبار في الكشف عن النسق الأسري لهذه العينة.

- بالنسبة لعينة الأطفال المضطربين: حققت عوامل الخطر معدلات تكرارية أعلى من عوامل الحماية على جميع أبعاد اختبار تفهم العائلة، ففي بعد الصراع الظاهر ساد الصراع الأسري كما ساد الحل السلبي/ غياب الحل في بعد نوعية الحل الصراع، وفي بعد ضبط النهايات سادت النهايات المناسبة/ غير مشاركة والتزام، وكان الأب/ الأم من أكثر عوامل القلق والضغط في بعد نوعية العلاقات، وساد عدم الالتزام في بعد ضبط الحدود، ومثلت الإساءة النفسية والجسدية أعلى تكرار في بعد حل الصراع، وهو ما اقترن مع مشاعر الحزن/ الاكتئاب في بعد المدلول العاطفي، وكل ذلك يشير إلى انغلاق النمط الأسري وسوء العلاقات الأسرية وانتشار المشاعر السالبة وهذا ما يتفق مع ما ظهر في البعد الخاص بتحديد نمط الأسرة وهو ما كانت نتيجته لصالح النمط المغلق وتحقق الدائرة غير الوظيفية وارتفاع الدرجة العامة لسوء الأداء، مما يدل على نجاح الاختبار في إظهار النسق الأسري لهذه العينة.

- بالنسبة لعينة المراهقين غير المضطربين: حققت عوامل الحماية معدلات تكرارية أعلى من عوامل الخطر في جميع أبعاد اختبار تفهم العائلة ما عدا بعد ردود الأفعال حيث حقق عامل الرفض/ الامتناع أعلى معدل تكراري بين عوامل هذا البعد وهذا يرجع إلى طبيعة المرحلة

العمرية لهذه الفئة فمن طبيعة مرحلة المراهقة عدم الاستقرار والاتزان الانفعالي وكثرة التمرد والرفض والامتناع، وقد ساد في بعد الصراع الظاهر غياب الصراع ، وساد الحل الإيجابي في بعد نوعية الصراع، كما ساد نهايات مناسبة/ التزام في بعد ضبط النهايات، وساد دعم الأم في بعد نوعية العلاقات، وساد عامل الحدود الواضحة في بعد ضبط الحدود، كما سادت مشاعر السعادة/ الرضا في بعد المدلول العاطفي.

هذه النتائج أيضا كما سبق في عينة الأطفال غير المضطربين، تشير إلى أن استجابات عينة المراهقين غير المضطربين تدل على سيادة النسق الأسري المفتوح ومن علاماته جودة العلاقات الأسرية وإيجابية المشاعر، وهذا ما ظهر أيضا بشكل مباشر في البعد "ثامنا" حيث كان النسق المفتوح أكثر ظهورا من النسق المغلق مع غياب الدائرة غير الوظيفية، وهذا يؤكد فعالية الاختبار في الكشف عن النسق الأسري لعينة المراهقين غير المضطربين.

- بالنسبة لعينة المراهقين المضطربين: حققت عوامل الخطر معدلات تكرارية أعلى من عوامل الحماية على جميع أبعاد اختبار تفهم العائلة ما عدا بعدي ضبط النهايات ونوعية العلاقات كانت فيهما عوامل الحماية أعلى من عوامل الخطر، إلا أن ارتفاع عوامل الخطر في الأبعاد الأخرى لم يكن مرتفعا بشكل كبير عن عوامل الحماية، ويفسر الباحثان ذلك

لطبيعة المرحلة العمرية فهي مرحلة تذبذب في انفعالاتها وتصرفاتها وتقديرها لطبيعة الأمور والمواقف وخاصة الأسرية، فما يمثل تهديدا اليوم قد يكون مصدر دعم في وقت لاحق، وقد ظهر في بعد الصراع الظاهر سيادة الصراع الزواجي مع سيادة الحل السلبي/ غياب الحل في بعد نوعية حل الصراع، وفي بعد ضبط النهايات سادت النهايات المناسبة/ غير مشاركة والتزام وهذا أيضا يتفق مع طبيعة المرحلة العمرية التي تتميز بالتمرد، وكان الأب منفردا من أكثر عوامل القلق والضغط على المراهقين المضطربين في بعد نوعية العلاقات، في حين كانت الأم أكثر مصادر الدعم لهم، وهذا يتفق مع نتيجة بعد الصراع الظاهر حيث كانت أكثر الصراعات ظهورا الصراعات الزواجية، فالزوجين لم يتفقا حتى في نوعية المعاملة مع الأبناء المراهقين، وساد عدم الالتزام في بعد ضبط الحدود، ومثلت الإساءة النفسية والجسدية أعلى تكرار في بعد حل الصراع، وسادت مشاعر الغضب/ العداوة في بعد المدلول العاطفي، مما يشير في النهاية إلى انغلاق النمط الأسري ولكنه لم يكن بشكل صريح أو واضح حيث أنه على الرغم من غلبة عوامل الخطر على عوامل الحماية إلا أنهما كانا متقاربين إلى حد بعيد، وقد ظهرت نمط الأسرة بالنوع المغلق أكثر من النوع المفتوح كما كانت الدرجة العامة لسوء الأداء أكثر تكرارا من الدرجة العامة للأداء الجيد، ولكن لا يجزم الباحثان بالنسبة لعينة المراهقين المضطربين بكفاءة عالية لاختبار تفهم العائلة في الكشف

عن النسق الأسري السائد لتقارب التكرارات الخاصة بعوامل الحماية وعوامل الخطر، وبالرغم من غلبة الأخيرة إلا أنها لم تكن واضحة كفاية لحكم أكيد على كفاءة واضحة للاختبار في الكشف عن نوعية النسق لهذه العينة.

وتتفق هذه النتيجة مع ما أشار إليه كوبر وآخرون Cooper et al. (2013) في أن طبيعة العلاقات الدينامية والأنساق الأسرية داخل الأسرة الواحدة قد تؤدي إلى الوقوع في دائرة من الانحراف غير محدد طبيعتها ولا من تصيب بين أفرادها، وأنه من المهم الكشف عن الأنساق الأسرية داخل الأسرة وأن من الاختبارات المناسبة لهذا الغرض اختبار تفهم العائلة ، وهذا أيضا ما أشار إليه سوتيل وآخرون Sotile et al. (1999) فيما يخص كفاءة الاختبار في الكشف عن الأنساق الأسرية وعن طبيعة العلاقات الدينامية بين أفراد الأسرة وأن الاختبار يناسب شرائحا عمرية مختلفة تشمل الأطفال والمراهقين، وأن الاختبار في أساسه ومحتوى لوحاته قائم بشكل أساسي على نظرية الأنساق الأسرية، كما تتفق مع دراسة سالفاتوري وآخرين Salvatori, et al. (2009) حيث توصل إلى كفاءة الاختبار في الكشف عن الأنساق الأسرية لدى الأطفال والمراهقين، وأيضا توصل أراجونيز Aragonez (2013) إلى أن اختبار تفهم العائلة يعتبر أداة صالحة للفحص النفسي للعلاقات والصراعات الأسرية،

ومدى قدرة الاختبار في الكشف عن النسق الأسري السائد لدى المراهقين.

- **نتيجة السؤال الثالث:**

ينص السؤال الثالث للدراسة الحالية على: ما هو النسق الأسري السائد لدى الأطفال والمراهقين المضطربين سلوكيا؟

للإجابة على هذا السؤال تم إجراء اختبار ت بين عوامل الحماية وعوامل الخطر لعينة الأطفال والمراهقين المضطربين لجميع أبعاد اختبار تفهم العائلة وكانت النتائج كما يلي:

جدول (٨): اختبار ت لدراسة الفروق بين عوامل الحماية وعوامل الخطر لدى الأطفال والمراهقين المضطربين سلوكيا (ن = ٣١٢)

الأبعاد	نوع العامل	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة ت	الدلالة
الصراع الظاهر	حماية	٤.٧٤١	٣.٥٣١	-٢.٦٢٥	٠.٠٥
	خطر	٩.٢٢٥	٥.٦٣٧		
نوعية حل الصراع	حماية	١.٨٣٨	٢.٣٩٥	-٥.٨١٠	٠.٠١
	خطر	٩.١٢٩	٦.٠٤٨		
ضبط النهايات	حماية	٦.٩٣٥	٩.٥٦٣	-٠.٩٨٥	غير دالة
	خطر	٩.٢٥١	٦.٠٣٣		
نوعية العلاقات	حماية	٧.٥١٦	٥.٠٧١	-٣.٣٧٣	٠.٠١
	خطر	١٣.٩٠٣	٨.١٣٣		
ضبط الحدود	حماية	٥.٨٠٨	٥.٥٢٢	-٢.٨٩٠	٠.٠١
	خطر	١٢.٠٦٤	٩.٠٥٥		
المدلول العاطفي	حماية	٥.٠٠٠	٤.٤٣٤	-	٠.٠١

	خطر	١٤.٠٦٤	٧.٧٥٨	٥.٠٤٧	
نمط النسق	حماية	٦.٤٨٣	٥.٣٤٧	-	٠.٠٥
	خطر	١٠.٥١٦	٥.٩٠٤	٢.٤٠٠	
الدائرة غير الوظيفية	حماية	٧.٠٦٤	٥.٣٥٩	-	٠.٠٥
	خطر	٩.٩٠٣	٥.٩١٦	٢.٤١١	
الدليل العام للأداء (مجموع عوامل الحماية ومجموع عوامل الخطر)	حماية	٤٨.٣٨٧	٦.٩٢٨	-	٠.٠١
	خطر	١٠١.٠٠٠	١٠.٦٨٦	٣.٦٩٢	

يتضح من جدول (٨) وجود فروق دالة إحصائيا بين عينة الدراسة في عوامل الحماية وعوامل الخطر في أبعاد الصراع الظاهر ونوعية حل الصراع ونوعية العلاقات وضبط الحدود والمدلول العاطفي ونمط النسق والدائرة غير الوظيفية والدليل العام للأداء، في حين لم تكن الفروق دالة إحصائيا في بعد ضبط النهايات، مما يدل على سيادة عوامل الخطر في جميع أبعاد اختبار تفهم العائلة لعينة المضطربين سلوكيا، ولم تظهر سيادة عامل على آخر من عوامل الحماية والخطر في بعد ضبط النهايات حيث لم تكن الفروق دالة إحصائيا بينهما، كذلك تم استبعاد بعدي المعاملة السيئة، وردود الفعل غير المناسبة من المقارنة لعدم وجود عوامل حماية بهما ووجود عوامل خطر فقط.

ويفسر ذلك بأن عوامل الخطر المتمثلة في وجود الصراعات الأسرية والزواجية وغيرها من الصراعات، ووجود حلول سلبية لهذا الصراعات، أو غياب الحلول، وعدم وجود ضبط مناسب للنهايات أو عدم مشاركة مع غياب الالتزام، والعلاقات السلبية التي تزيد من القلق

والضغوط، جميعها تنتشر بشكل سائد لدى المضطربين سلوكيا من الأطفال والمراهقين، مما يشير إلى أن العلاقات الأسرية وديناميات التفاعل الأسري السالبة أو المغلقة ترتبط ارتباطا مباشرا باضطراب الأطفال والمراهقين، وهذا يدل على أن طبيعة النسق السائد لدى المضطربين من النوع المغلق.

ومن خلال ما تم التوصل له في نتيجة السؤال الثالث نجد اتفاقا مع الطرح النظري لنظرية اختبار تفهم العائلة لسوتيل وآخرين (Sotile et al., 1999) ، حيث أشاروا إلى أن النسق المفتوح يغلب عليه صفات تبادل المعلومات والاتصال والعلاقات المرنة والتفاعل الأسري والتماسك بين أفراد الأسرة، والنمط المغلق تغلب عليه صفات غياب التواصل وضعف التفاعلات الأسرية وعدم المرونة وقلة العلاقات الفعالة داخل الأسرة، كما أشار سكولم Schwalm (2006) إلى أن الأنساق المغلقة في الأسر والتي أطلق عليها الأسر المتصدعة ؛ تؤدي إلى انخفاض مشاعر السعادة، وزيادة الصراعات الأسرية، بالإضافة إلى تأثيرها السلبي علي حياة الطفل والمراهق في تكوين اضطرابات انفعالية وصراعات داخلية.

وتتفق هذه النتيجة مع ما توصل إليه دي سوزا De Souza (2007)، حيث توصل إلى أن الأنساق الأسرية المغلقة تساعد على ظهور الاضطرابات السلوكية لدى الأطفال، كما تتفق مع نتيجة دراسة روسكام وآخرين (Roskam et al., 2010)الذي توصل من بين نتائج دراسته إلى أن النمط

الأسري السائد لدى عينة من الأطفال العياديين هو النمط المغلق، كما تتفق نتيجة الدراسة الحالية مع ما توصل إليه يسمينه وبن حبوش (٢٠١٣) والعمري (٢٠١٣) في أن النسق الأسري المغلق هو النسق السائد لدى المراهقين المدمنين مع ظهور أعراض اختلال نفسي وسلوكي عديدة لديهم، كما توصل فارس (٢٠١٥) إلى أن النمط الأسري المغلق ينتشر لدى المراهقين الجانحين.

- **نتيجة السؤال الرابع:**

ينص السؤال الرابع للدراسة الحالية على: هل توجد فروق دالة إحصائيا بين استجابات الأطفال المضطربين سلوكيا والعاديين على اختبار تفهم العائلة؟

للإجابة على هذا السؤال تم إجراء اختبار ت بين عينة الأطفال المضطربين سلوكيا والأطفال العاديين لمعرفة الفروق بينهما في كل من عوامل الحماية وعوامل الخطر لأبعاد اختبار تفهم العائلة وكانت النتائج كما يلي:

جدول(٩): الفروق بين الأطفال المضطربين سلوكيا والأطفال العاديين على أبعاد اختبار تفهم العائلة (ن١=٤٧، ن٢=٧٣)

جدول(٩): الفروق بين الأطفال المضطربين سلوكيا والأطفال العاديين على أبعاد اختبار تفهم العائلة (ن١=٤٧، ن٢=٧٣)

الأبعاد	نوع العينة	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة ت	الدلالة
عوامل الحماية ببعد الصراع الظاهر	مضطربين	٧.١٥٣	٢.١٥٤	١١.٧٥-	٠.٠١
	عاديين	١٥.١٧٦	١.٥٩٠		
عوامل الحماية ببعد نوعية حل الصراع	مضطربين	١.٥٣٨	١.٨٩٨	٦.٣٢٢-	٠.٠١
	عاديين	٥.٦٤٧	١.٦٥٦		
عوامل الحماية ببعد ضبط	مضطربين	٣.٦١٥	١.٣٢٥	١٧.٤٠٥-	٠.٠١

الأبعاد	نوع العينة	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة ت	الدلالة
النهايات	عاديين	١٣.٧٦٤	١.٧٥١		
عوامل الحماية ببعد نوعية العلاقات	مضطربين	٨.٧٦٩	٣.٠٠٤	-١٠.٦٧٢	٠.٠١
	عاديين	٢٥.١١٦	٤.٨٤٦		
عوامل الحماية ببعد ضبط الحدود	مضطربين	٤.٣٨٤	٢.٥٣٤	-١٠.٣٥٧	٠.٠١
	عاديين	١٣.٦٤٧	٢.٣٤٤		
عوامل الحماية ببعد المدلول العاطفي	مضطربين	٤.٢٣٠	١.٧٨٧	-٢٠.٤٥٨	٠.٠١
	عاديين	١٦.٥٢٩	١.٥٠٥		
عوامل الحماية ببعد نمط النسق	مضطربين	٥.٩٢٣	٢.٣٦٢	-١٤.٦٦٦	٠.٠١
	عاديين	١٦.٢٣٥	١.٤٨٠		
عوامل الحماية ببعد الدائرة غير الوظيفية	مضطربين	٧.٢٣٠	٢.٢٠٤	-١٨.٨٣٣	٠.٠١
	عاديين	١٨.٧٦٤	١.٠٩١		
مجموع عوامل الحماية على أبعاد اختبار الفات	مضطربين	٤٢.٨٤٦	١٤.٧٩٨	-٢٠.٦٦٩	٠.٠١
	عاديين	١٢٤.٨٨٢	٦.٢٣٤		
عوامل الخطر ببعد الصراع الظاهر	مضطربين	١٣.٨٤٦	٢.١٥٤	١١.٧٥	٠.٠١
	عاديين	٥.٨٢٣	١.٥٩٠		
عوامل الخطر ببعد نوعية حل الصراع	مضطربين	١٣.٣٠٧	٢.٩٥٥	١٥.٦٣٨	٠.٠١
	عاديين	١.٥٢٩	٠.٨٧٤		
عوامل الخطر ببعد ضبط النهايات	مضطربين	١٣.٣٨٤	٢.٥٦٧	٩.٩٢٣	٠.٠١
	عاديين	٤.٨٢٣	٢.١٥٧		
عوامل الخطر ببعد نوعية العلاقات	مضطربين	٢٠.٣٠٧	٣.٣٢٦	١٤.٦٦٢	٠.٠١
	عاديين	٥.٤١١	٢.٢٣٨		
عوامل الخطر ببعد ضبط الحدود	مضطربين	٢٠.٦١٥	٣.٥٠١	١٩.٥٧٣	٠.٠١
	عاديين	٣.٠٠٠	١.١١٨		
عوامل الخطر ببعد المعاملة السيئة	مضطربين	١٣.٨٥٠	٢.١٥٤	٢٣.٨٥٩	٠.٠١
	عاديين	١.١٨٠	٠.٣٩٣		
عوامل الخطر ببعد المدلول العاطفي	مضطربين	١٩.٨٤٦	٣.٥٥٥	١٩.٣٤١	٠.٠١
	عاديين	٢.١٧٦	١.١٣١		

الأبعاد	نوع العينة	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة ت	الدلالة
عوامل الخطر ببعد ضبط النسق	مضطربين	١٥.٠٧٦	٢.٣٦٢	١٤.٨٦١	٠.٠١
	عاديين	٤.٧٠٥	١.٤٤٨		
عوامل الخطر ببعد ردود الأفعال	مضطربين	٠.٦٩٠	١.٠٣٢	١.٨٩٨	غير دالة
	عاديين	٠.١٨٠	٠.٣٩٣		
عوامل الخطر ببعد الدائرة غير الوظيفية	مضطربين	١٣.٧٦٩	٢.٢٠٤	١٨.٨٣٣	٠.٠١
	عاديين	٢.٢٣٥	١.٠٩١		
مجموع عوامل الخطر على أبعاد اختبار الفات	مضطربين	١٤٤.٦٩٢	١٨.٨٤٨	٢٢.٧٦٩	٠.٠١
	عاديين	٣١.٠٥٨	٧.٣٩٥		

يتضح من جدول (٩) وجود فروق دالة إحصائيا بين الأطفال المضطربين سلوكيا والأطفال العاديين لصالح الأطفال العاديين في عوامل الحماية لجميع أبعاد اختبار تفهم العائلة (الصراع الظاهر، نوعية حل الصراع، ضبط النهايات، نوعية العلاقات، ضبط الحدود، المدلول العاطفي، نوعية النسق، الدائرة غير الوظيفية، مجموع عوامل الحماية للأبعاد مجتمعة)، وكانت الفروق لصالح الأطفال المضطربين في عوامل الخطر على نفس الأبعاد، ولم تظهر فروق دالة إحصائيا بين الأطفال المضطربين سلوكيا والأطفال العاديين في عوامل الخطر على بعد ردود الأفعال.

تتفق هذه النتيجة مع ما أشار إليه كوزنسكي (Kuczynski, 2003) في أن المناخ الأسري غير السوي وعدم الاستقرار في جو الأسرة وانعدام الوفاق بين الوالدين وتأزم العلاقات بينهما، وزيادة الخلافات مع انعدام التوجيه الأسري، يؤدي إلى اكتساب الفرد قيما ومفاهيما خاطئة خلال مراحل حياته مما قد يؤدي إلى الانحرافات والاضطرابات النفسية والسلوكية،

وتتفق مع ما أشار إليه سكولم Schwalm (2006) في أن النمط المغلق للأسرة يساعد على ظهور الاضطرابات السلوكية لدى الأطفال، كما تتفق مع نتائج دراسة روسكام وآخرين Roskam et al. (2010) حيث توصل إلى وجود فروق بين الأطفال العاديين والأطفال المرضى (العياديين) في طبيعة الأنساق الأسرية السائدة لديهم حيث تبين أن الأطفال العياديين تميزوا بوجود صراعات أسرية مع اضطراب النسق الأسري لديهم مقارنة بالأطفال العاديين.

- **نتيجة السؤال الخامس:**

ينص السؤال الخامس للدراسة الحالية على: هل توجد فروق دالة إحصائيا بين استجابات المراهقين المضطربين سلوكيا والعاديين على اختبار تفهم العائلة؟

للإجابة على هذا السؤال تم إجراء اختبار ت بين عينة المراهقين المضطربين سلوكيا والمراهقين العاديين لمعرفة الفروق بينهما في كل من عوامل الحماية وعوامل الخطر لأبعاد اختبار تفهم العائلة وكانت النتائج كما يلي:

جدول (١٠): الفروق بين المراهقين المضطربين سلوكيا والمراهقين العاديين على أبعاد اختبار تفهم العائلة (ن١=٧٤، ن٢=١١٨)

الأبعاد	نوع العينة	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة ت	الدلالة
عوامل الحماية ببعد الصراع الظاهر	مضطربين	٨.١٦٧	٥.٧٠١	- ٣.٠٥٦	٠.٠١
	عاديين	١٣.٣١٨	٤.٩٦١		
عوامل الحماية ببعد نوعية	مضطربين	٢.٠٥٦	٢.٧٣٣	-	٠.٠١

الأبعاد	نوع العينة	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة ت	الدلالة
حل الصراع	عاديين	٩.٥	٥.٤٦٦	٥.٢٥٧	
عوامل الحماية ببعد ضبط النهايات	مضطربين	٩.٣٣٣	١٢.٠٦٨	- ٢.٢٣٦	٠.٠٥
	عاديين	١٧.٠٩١	٩.٨٨٥		
عوامل الحماية ببعد نوعية العلاقات	مضطربين	٦.٦١١	٦.٠٧٩	٥.٢-	٠.٠١
	عاديين	١٨.٩٠٩	٨.٣٨٣		
عوامل الحماية ببعد ضبط الحدود	مضطربين	٦.٨٣٣	٦.٨٢٨	- ٤.٠٩٩	٠.٠١
	عاديين	١٦.٣٦٤	٧.٦٨٨		
عوامل الحماية ببعد المدلول العاطفي	مضطربين	٥.٥٥٦	٥.٦٢٨	- ٤.٧٤٢	٠.٠١
	عاديين	١٤.٦٨٢	٦.٣٨		
عوامل الحماية ببعد ضبط النسق	مضطربين	٦.٨٨٩	٦.٧٩	٣.٦٣-	٠.٠١
	عاديين	١٣.٨١٨	٥.٢٨٨		
عوامل الحماية ببعد الدائرة غير الوظيفية	مضطربين	٦.٩٤٤	٦.٨٧٣	- ٤.٦١٣	٠.٠١
	عاديين	١٥.٣١٨	٤.٥٦١		
مجموع عوامل الحماية على أبعاد اختبار الفات	مضطربين	٥٢.٣٨٩	٤٩.٣١	- ٤.٢٤١	٠.٠١
	عاديين	١١٤.٩٥٥	٤٣.٩٣٩		
عوامل الخطر ببعد الصراع الظاهر	مضطربين	١١	٥.٤١٢	٤.٢٣٢	٠.٠١
	عاديين	٤.٧٢٧	٣.٩٥٤		
عوامل الخطر ببعد نوعية حل الصراع	مضطربين	٨.٦١١	٤.٩٧٢	٢.٨١	٠.٠١
	عاديين	٤.٧٧٣	٣.٦٦٤		
عوامل الخطر ببعد ضبط النهايات	مضطربين	١٣.٧٧٨	١٠.٠٧٤	٤.٤	٠.٠١
	عاديين	٣.٨٦٤	٢.٩٦٥		
عوامل الخطر ببعد نوعية العلاقات	مضطربين	١٢.٧٧٨	٦.٤٧٧	٢.٧٥٦	٠.٠١
	عاديين	٧.٧٢٧	٥.١١٩		
عوامل الخطر ببعد ضبط	مضطربين	١١.٨٣٣	٥.٧٥٢	٤.٢١٣	٠.٠١

الأبعاد	نوع العينة	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة ت	الدلالة
الحدود	عاديين	٤.٤٥٥	٥.٣٠٧		
عوامل الخطر ببعد المعاملة السيئة	مضطربين	٩.٣٨٩	٦.٧٤	٢.٨٠٣	٠.٠١
	عاديين	٤.٧٧٣	٣.٤٣٦		
عوامل الخطر ببعد المدلول العاطفي	مضطربين	١٣.٣٣٣	٥.٩٧١	٢.٩٠٦	٠.٠١
	عاديين	٨.٣١٨	٤.٩٥١		
عوامل الخطر ببعد ضبط النسق	مضطربين	١٢.٧٧٨	٦.٤٧٧	٥.١٤٤	٠.٠١
	عاديين	٤.٦٨٢	٣.٢٢٨		
عوامل الخطر ببعد ردود الأفعال	مضطربين	٨.٠٦	٤.٧٨٣	٢.٢٩٣	٠.٠٥
	عاديين	٥.٠٩	٣.٣٧٩		
عوامل الخطر ببعد الدائرة غير الوظيفية	مضطربين	١٢.٩٤٤	٦.٤٢١	٥.٣٨١	٠.٠١
	عاديين	٤.٥	٣.٢٧٧		
مجموع عوامل الخطر على أبعاد اختبار الفات	مضطربين	١٠٦.٤٤٤	٤٨.٠٤٩	٤.٤٤٧	٠.٠١
	عاديين	٤٩.٢٧٣	٣٣.٠٣٦		

يتضح من جدول (١٠) وجود فروق دالة إحصائيا بين المراهقين المضطربين سلوكيا والمراهقين العاديين لصالح المراهقين العاديين في عوامل الحماية على جميع أبعاد اختبار تفهم العائلة (الصراع الظاهر، نوعية حل الصراع، ضبط النهايات، نوعية العلاقات، ضبط الحدود، المدلول العاطفي، نوعية النسق، الدائرة غير الوظيفية، مجموع عوامل الحماية للأبعاد مجتمعة)، وكانت الفروق لصالح المراهقين المضطربين في عوامل الخطر على نفس الأبعاد.

تتفق هذه النتيجة مع ما توصل إليه ويرلانج وآخرون Werlang et al. (2012) في كفاءة اختبار تفهم العائلة في التمييز بين المتوافقين وغير

المتوفقين اجتماعيا وأسريا، كما تتفق مع نتائج دراسة يسمينه وبن حبوش (٢٠١٣) حيث توصلا إلى أن النسق الأسري المغلق هو النسق السائد لدى المراهقين المضطربين مدمني الكحول وظهرت لديهم معظم أعراض ومؤشرات هذا النمط المغلق، كما اتفقت مع نتائج دراسة العمري (٢٠١٣) الذي توصل إلى أن النمط الأسري السائد لدى عينة المراهقين المدمنين كان هو النمط المغلق وظهرت لديهم علامات ومؤشرات الخلل الوظيفي الأسري وأن هذا النمط المغلق ينجم عنه ظهور أعراض اختلال نفسي وسلوكي عديدة خاصة في سن المراهقة، أما في دراسة فارس (٢٠١٥) فقد توصل إلى أن النمط الأسري المغلق ينتشر لدى المراهقين الجانحين ويتسم هذا النمط بارتفاع معدلات الإساءة والعنف والمعاملة القاسية، وقد توصل غازى (٢٠١٤) في دراسته إلى أن النسق الأسري يختلف من المراهق الذي لديه محاولات انتحارية عن المراهق السوي الذي لم يثبت لديه أية محاولات انتحارية مما يدل على اختلاف طريقة إدراك النسق الأسري الذي يعيش فيه المراهق المحاول للانتحار وغير المحاول للانتحار، أي أن الأول يدرك نسق أسري متصارع أما الثاني فيدرك نسق أسري متوازن.

- **نتيجة السؤال السادس:**

ينص السؤال السادس للدراسة الحالية على: هل تؤثر الاختلافات الثقافية في استجابات عينة البحث على اختبار تفهم العائلة؟

للإجابة على هذا السؤال تم إجراء اختبار ت بين عينة الأطفال السعوديين والأطفال المصريين، وكذلك المراهقين السعوديين والمراهقين المصريين، وبين إجمالي العينة أطفال ومراهقين في المجتمعين السعودي والمصري، وكانت النتائج كما يلي:

جدول (١١): الفروق بين الأطفال السعوديين والأطفال المصريين على أبعاد اختبار تفهم العائلة: (ن١ = ٣٨، ن٢ = ٨٢)

الأبعاد	نوع العينة	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة ت	الدلالة
عوامل الحماية ببعد الصراع الظاهر	سعوديين	١٣.٨٥٧	٤.٢٥٩	١.٥٠١	غير دالة
	مصريين	١١.٠٤٤	٤.٣٦٤		
عوامل الحماية ببعد نوعية حل الصراع	سعوديين	٣.٧١٤	١.٤٩٦	- ٠.١٦٨	غير دالة
	مصريين	٣.٩١٣	٢.٩٩٩		
عوامل الحماية ببعد ضبط النهايات	سعوديين	١٠.١٤٣	٥.٣٩٨	٠.٤٣٢	غير دالة
	مصريين	٩.١٣	٥.٤٣		
عوامل الحماية ببعد نوعية العلاقات	سعوديين	٢٠.٥٧١	١٠.٢٩٣	٠.٨٢٥	غير دالة
	مصريين	١٧.٢٦١	٨.٩٤		
عوامل الحماية ببعد ضبط الحدود	سعوديين	١٠	٥	٠.٢٠٨	غير دالة
	مصريين	٩.٥٢٢	٥.٤١٨		
عوامل الحماية ببعد المدلول العاطفي	سعوديين	١٢	٧.٧٠٣	٠.٣٧٢	غير دالة
	مصريين	١٠.٩٥٧	٦.١٣١		
عوامل الحماية ببعد ضبط النسق	سعوديين	١٣.٤٢٩	٥.٠٦٢	٠.٩٠٦	غير دالة
	مصريين	١١.٢٦١	٥.٦٦٧		
عوامل الحماية ببعد الدائرة غير الوظيفية	سعوديين	١٣.٤٢٩	٥.١٢٧	- ٠.١٦٦	غير دالة
	مصريين	١٣.٨٧	٦.٣٩١		

الأبعاد	نوع العينة	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة ت	الدلالة
مجموع عوامل الحماية على أبعاد اختبار الفات	سعوديين	٩٧.١٤٣	٣٩.٩٣٩	٠.٥٤٦	غير دالة
	مصريين	٨٦.٩٥٧	٤٤.٠٥٥		
عوامل الخطر ببعد الصراع الظاهر	سعوديين	٧.١٤٣	٤.٢٥٩	-١.٥٠١	غير دالة
	مصريين	٩.٩٥٧	٤.٣٦٤		
عوامل الخطر ببعد نوعية حل الصراع	سعوديين	٥.٨٥٧	٥.٧٢٨	-٠.٣٦٩	غير دالة
	مصريين	٦.٨٧	٦.٥٢٥		
عوامل الخطر ببعد ضبط النهايات	سعوديين	٦.٤٢٩	٥.١٩٢	-١.٣١٧	غير دالة
	مصريين	٩.١٧٤	٤.٧٢٦		
عوامل الخطر ببعد نوعية العلاقات	سعوديين	١١	٩.٢٩٢	-٠.٣٢٣	غير دالة
	مصريين	١٢.١٣	٧.٧٥٤		
عوامل الخطر ببعد ضبط الحدود	سعوديين	٩.٤٢٩	٩.٣٤٣	-٠.٣٩-	غير دالة
	مصريين	١١	٩.٣٣٢		
عوامل الخطر ببعد المعاملة السيئة	سعوديين	٦.٧١	٦.٦٢٦	٠.٠٢٢	غير دالة
	مصريين	٦.٦٥	٦.٦٦٥		
عوامل الخطر ببعد المدلول العاطفي	سعوديين	٩	١٠.٠٣٣	-٠.٢٦٨	غير دالة
	مصريين	١٠.٠٨٧	٩.١٩٩		
عوامل الخطر ببعد ضبط النسق	سعوديين	٧.٤٢٩	٥.١٢٧	-٠.٩٦٤	غير دالة
	مصريين	٩.٧٣٩	٥.٦٦٧		
عوامل الخطر ببعد ردود الأفعال	سعوديين	٠.٨٦	٠.٦٩	١.٨٦٩	غير دالة
	مصريين	٠.٢٦	٠.٧٥٢		
عوامل الخطر ببعد الدائرة غير الوظيفية	سعوديين	٧.٥٧١	٥.١٢٧	٠.١٦٦	غير دالة
	مصريين	٧.١٣	٦.٣٩١		
مجموع عوامل الخطر على أبعاد اختبار الفات	سعوديين	٧١.٤٢٩	٥٩.٦٢٦	-٠.٤٥-	غير دالة
	مصريين	٨٣	٥٩.٦٢٤		

يتضح من جدول (١١) عدم وجود فروق دالة إحصائيا بين عينة الأطفال السعوديين والأطفال المصريين في عوامل الحماية وعوامل الخطر على جميع أبعاد اختبار تفهم العائلة.

جدول (١٢): الفروق بين المراهقين السعوديين والمراهقين المصريين على أبعاد اختبار تفهم العائلة: (ن١ = ٧٢، ن٢ = ١٢٠)

الأبعاد	نوع العينة	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة ت	الدلالة
عوامل الحماية ببعد الصراع الظاهر	سعوديين	١٠.٩٥٧	٥.١٣٩	١.٥٦٨	غير دالة
	مصريين	٨.٣٣٣	٤.٨٨		
عوامل الحماية ببعد نوعية حل الصراع	سعوديين	٣.٩٥٧	٣.٧١١	٢.٧٨٢	٠.٠١
	مصريين	١.١٣٣	١.٥٥٢		
عوامل الحماية ببعد ضبط النهايات	سعوديين	١٦.٢١٧	١٢.١٠٢	٢.٦٤٨	٠.٠٥
	مصريين	٧.٤٦٧	٤.٩٨٤		
عوامل الحماية ببعد نوعية العلاقات	سعوديين	١١.٨٢٦	٧.٨٠٨	١.٠٥٣	غير دالة
	مصريين	٩.١٣٣	٧.٥٤٩		
عوامل الحماية ببعد ضبط الحدود	سعوديين	١٠.٦٠٩	٧.١٥٢	١.٣٥٩	غير دالة
	مصريين	٧.٦٦٧	٥.٣٨١		
عوامل الحماية ببعد المدلول العاطفي	سعوديين	٧.٦٩٦	٥.٢٤٣	٠.٨٥٣	غير دالة
	مصريين	٦.٣٣٣	٤.٠٤٧		
عوامل الحماية ببعد ضبط النسق	سعوديين	١٠.٥٢٢	٦.٣٥٢	١.٦٠٢	غير دالة
	مصريين	٧.٤	٥.٠٢٦		
عوامل الحماية ببعد الدائرة غير الوظيفية	سعوديين	١٠.٥٢٢	٦.٦٨	١.٢٨١	غير دالة
	مصريين	٧.٨٦٧	٥.٤٨٩		
مجموع عوامل الحماية على أبعاد اختبار الفات	سعوديين	٨٢.٣٠٤	٤٩.٥٦٩	١.٨١٥	غير دالة
	مصريين	٥٥.٣٣٣	٣٥.٩٨٥		

الأبعاد	نوع العينة	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة ت	الدلالة
عوامل الخطر ببعد الصراع الظاهر	سعوديين	٧.٤٧٨	٤.٣١٦	٤.١١٢	٠.٠١
	مصريين	٢.٤٦٧	٢.٣٢٦		
عوامل الخطر ببعد نوعية حل الصراع	سعوديين	٧.٥٦٥	٥.٢٣	٣.٥٦٢	٠.٠١
	مصريين	٢.٦	١.٥٤٩		
عوامل الخطر ببعد ضبط النهايات	سعوديين	٦.٨٢٦	٥.٣٥٧	٢.٩٣٧	٠.٠١
	مصريين	٢.٦	١.٨٠٥		
عوامل الخطر ببعد نوعية العلاقات	سعوديين	١١.٣٩١	٦.٥٩٧	٣.٩٠٢	٠.٠١
	مصريين	٤.٤٦٧	٢.٢٦٤		
عوامل الخطر ببعد ضبط الحدود	سعوديين	٧.٥٦٥	٦.٤٣٧	٣.٢٦١	٠.٠١
	مصريين	٢	١.٦٩		
عوامل الخطر ببعد المعاملة السيئة	سعوديين	٧.١٣	٤.٨٧٤	٣.٦٥٩	٠.٠١
	مصريين	٢.٢٧	١.٩٨١		
عوامل الخطر ببعد المدلول العاطفي	سعوديين	١٢.١٣	٦.١٤٥	٤.٢٥٣	٠.٠١
	مصريين	٥	٢.٥٠٧		
عوامل الخطر ببعد ضبط النسق	سعوديين	٧.٦٥٢	٤.٩٧٨	٣.١٥٠	٠.٠١
	مصريين	٣.٣٣٣	٢.٢٢٥		
عوامل الخطر ببعد ردود الأفعال	سعوديين	٤.٣٩	٣.٦٧٧	١.٤٠٠	غير دالة
	مصريين	٢.٩٣	٢.٠١٧		
عوامل الخطر ببعد الدائرة غير الوظيفية	سعوديين	٧.٤٧٨	٥.٠٤٤	٣.٠٤٢	٠.٠١
	مصريين	٣.٢٦٧	٢.١٨٧		
مجموع عوامل الخطر على أبعاد اختبار الفات	سعوديين	٨٢.٨٧	٥١.٣١٨	٣.٧٩٤	٠.٠١
	مصريين	٣٠.٩٣٣	١٥.٣٧٤		

يتضح من جدول (١٢) عدم وجود فروق دالة إحصائيا بين عينة المراهقين السعوديين والمراهقين المصريين في عوامل الحماية على أبعاد

الصراع الظاهر ونوعية العلاقات وضبط الحدود والمدلول العاطفي ونوعية النسق والدائرة غير الوظيفية ومجموع عوامل الحماية، كما أنها لم تكن دالة إحصائيا في عوامل الخطر على بعد واحد فقط هو بعد ردود الأفعال.

في حين وجدت فروق دالة إحصائيا بين عينة المراهقين السعوديين والمراهقين المصريين في عوامل الحماية على أبعاد نوعية حل الصراع وضبط النهايات، وفي عوامل الخطر على أبعاد الصراع الظاهر ونوعية حل الصراع وضبط النهايات ونوعية العلاقات وضبط الحدود والمعاملة السيئة والمدلول العاطفي ونوعية النسق والدائرة غير الوظيفية ومجموع عوامل الخطر، وكانت الفروق لصالح المراهقين السعوديين في جميع هذه العوامل.

جدول (١٣): الفروق بين إجمالي عينة السعوديين وإجمالي عينة المصريين على أبعاد اختبار تفهم العائلة: (ن١=١١٠، ن٢=٢٠٢)

الأبعاد	نوع العينة	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة ت	الدلالة
عوامل الحماية ببعد الصراع الظاهر	سعوديين	١١.٦٣٣	٥.٠٣٤	١.٤٠٠	غير دالة
	مصريين	٩.٩٧٤	٤.٧٠٥		
عوامل الحماية ببعد نوعية حل الصراع	سعوديين	٣.٩	٣.٣٠٥	١.٤٥٠	غير دالة
	مصريين	٢.٨١٦	٢.٨٥٦		
عوامل الحماية ببعد ضبط النهايات	سعوديين	١٤.٨	١١.١٣٤	٣.٠٩٧	٠.٠١
	مصريين	٨.٤٧٤	٥.٢٥٤		
عوامل الحماية ببعد نوعية العلاقات	سعوديين	١٣.٨٦٧	٩.٠٧٣	- ٠.٠٨٣	غير دالة
	مصريين	١٤.٠٥٣	٩.٢٣٦		

الأبعاد	نوع العينة	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة ت	الدلالة
عوامل الحماية ببعد ضبط الحدود	سعوديين	١٠.٤٦٧	٦.٦٣٧	١.١٤٨	غير دالة
	مصريين	٨.٧٩	٥.٤٠٨		
عوامل الحماية ببعد المدلول العاطفي	سعوديين	٨.٧	٦.٠٤٧	- ٠.٢٩٩	غير دالة
	مصريين	٩.١٣٢	٥.٨١٣		
عوامل الحماية ببعد ضبط النسق	سعوديين	١١.٢	٦.١٢٢	١.٠١٩	غير دالة
	مصريين	٩.٧٣٧	٥.٦٨٤		
عوامل الحماية ببعد الدائرة غير الوظيفية	سعوديين	١١.٢	٦.٣٩٢	١٨٨.٠-	غير دالة
	مصريين	١١.٥	٦.٦٧٣		
مجموع عوامل الحماية على أبعاد اختبار الفات	سعوديين	٨٥.٧٦٧	٤٧.٢٧٤	١.٠٢٣	غير دالة
	مصريين	٧٤.٤٧٤	٤٣.٤٦٧		
عوامل الخطر ببعد الصراع الظاهر	سعوديين	٧.٤	٤.٢٣١	٠.٣٤١	غير دالة
	مصريين	٧	٥.٢٠٩		
عوامل الخطر ببعد نوعية حل الصراع	سعوديين	٧.١٦٧	٥.٢٩٩	١.٤٩٣	غير دالة
	مصريين	٥.١٨٤	٥.٥٤		
عوامل الخطر ببعد ضبط النهايات	سعوديين	٦.٧٣٣	٥.٢٣٢	٠.١٢٤	غير دالة
	مصريين	٦.٥٧٩	٥.٠١٢		
عوامل الخطر ببعد نوعية العلاقات	سعوديين	١١.٣	٧.١٣٥	١.٢٥١	غير دالة
	مصريين	٩.١٠٥	٧.٢١٨		
عوامل الخطر ببعد ضبط الحدود	سعوديين	٨	٧.٠٨١	٠.٢٨٦	غير دالة
	مصريين	٧.٤٤٧	٨.٥٢٩		
عوامل الخطر ببعد المعاملة السيئة	سعوديين	٧.٠٣	٥.٢٠٩	١.٥٧٤	غير دالة
	مصريين	٤.٩٢	٥.٧١١		
عوامل الخطر ببعد المدلول العاطفي	سعوديين	١١.٤	٧.١٦١	١.٨٢٣	غير دالة
	مصريين	٨.٠٧٩	٧.٦٨٤		
عوامل الخطر ببعد ضبط	سعوديين	٧.٦	٤.٩٢٤	٠.٣٠١	غير دالة

الأبعاد	نوع العينة	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة ت	الدلالة
النسق	مصريين	٧.٢١١	٥.٥٧١		
عوامل الخطر ببعد ردود الأفعال	سعوديين	٣.٥٧	٣.٥٥٩	٣.٣٤٣	٠.٠١
	مصريين	١.٣٢	١.٩٠٥		
عوامل الخطر ببعد الدائرة غير الوظيفية	سعوديين	٧.٥	٤.٩٧٤	١.٤٧٨	غير دالة
	مصريين	٥.٦٠٥	٥.٤٥٥		
مجموع عوامل الخطر على أبعاد اختبار الفات	سعوديين	٨٠.٢	٥٢.٥١٤	١.٣٦٩	غير دالة
	مصريين	٦٢.٤٤٧	٥٣.٥٥٨		

يتضح من جدول (١٣) عدم وجود فروق دالة إحصائيا بين عينة الأطفال والمراهقين السعوديين والأطفال والمراهقين المصريين في عوامل الحماية وعوامل الخطر على جميع أبعاد اختبار تفهم العائلة، ما عدا عوامل الحماية ببعد ضبط النهايات وعوامل الخطر ببعد ردود الأفعال وكانت الفروق لصالح الأطفال والمراهقين السعوديين.

ومن خلال ما سبق عرضه في الإجابة على السؤال السادس نجد مناسبة تطبيق اختبار تفهم العائلة على الأطفال والمراهقين في المجتمع المصري والمجتمع السعودي بنفس الكفاءة، وهذا يتفق مع نتائج العديد من الدراسات والبحوث السابقة التي تناولت دراسة تطبيق الاختبار في بيئات مختلفة وعلى عينات أيضا مختلفة في الأعمار والمستويات الاجتماعية والاقتصادية وكانت كفاءة الاختبار مناسبة في جميع هذه الدراسات، ومنها دراسة فنستيرسيفر (Fensterseifer, 2008) طبقت في البرازيل، ودراسة روسكام وآخرين (Roskam et al., 2010) في بلجيكا، ودراسة

يسمينه و بن حبوش (٢٠١٣) والعمري (٢٠١٣) وغازي (٢٠١٤) في الجزائر ، حيث ثبت في هذه الدراسات فعالية تطبيق اختبار تفهم العائلة في البيئات المشار إليها، مما يؤكد ويتفق تماما مع ما تم التوصل إليه في الدراسة الحالية من مناسبة تطبيق الاختبار على البيئات المصرية والسعودية وعلي عينات عمرية مختلفة من الأطفال والمراهقين.

- **نتيجة السؤال السابع :**

ينص السؤال السابع للدراسة الحالية على: ما نسب الاتفاق والاختلاف في استجابات عينة البحث على كل من اختبار تفهم العائلة، واختبار رسم العائلة؟

وللإجابة على هذا السؤال تم اختيار أربع حالات، حالتان من الأطفال أحدهما أظهر تحليل استجاباته على اختبار تفهم العائلة بأن نوع النسق الأسري لديه نسق مفتوح، والحالة الثانية أظهرت استجاباتها بأن نوع النسق الأسري لديها نسق مغلق، وحالتان من المراهقين انطبق عليهما نفس الأمر، وقد تم تحليل استجابات الحالات على اختبار تفهم العائلة بطريقة معدي الاختبار سوتيل وآخرين (Sotile et al., 1999)، وقد اكتفى الباحثان في الإجابة على هذا السؤال (السابع) بالتحليل الكيفي لاستجابات الحالات التي تم اختيارها وذلك لمناسبة هذه الطريقة لطبيعة السؤال الذي يهدف إلى المقارنة مع اختبار رسم العائلة، وقد قورنت

استجابات هذه الحالات على الاختبارين؛ اختبار تفهم العائلة واختبار رسم العائلة وذلك لتحليل ودراسة الاتفاق والاختلاف في استجابات هذه الحالات على كلا الاختبارين في الكشف عن طبيعة النسق الأسري والكشف عن طبيعة الصراعات الأسرية إن وجدت، وقد تم تحليل استجابات الحالات على اختبار رسم العائلة بطريقة كورمان لويس، وذلك للكشف عن مدى الاتساق بين اختبار تفهم العائلة واختبار رسم العائلة، لذا ركز الباحثان في طريقة التحليل على تناول ثلاثة جوانب رئيسية هي: المستوى الخطي الذي يظهر طبيعة العلاقات الأسرية من خلال دراسة الخطوط وملامح الشخصيات التي تم رسمها، والجانب الثاني تم فيه تناول المستوى الشكلي الذي يتناول شكل الملامح للشخصيات والبنية الجماعية للتفاعلات بين أفراد الأسرة الذين ظهروا في لوحات الرسم الخاصة بالحالات، والجانب الثالث هو عن مستوى المحتوى وهو يهدف للكشف عن مظاهر التقدير وطبيعة المشاعر العائلية ومظاهر التقمصات الدفاعية، هذه الجوانب التي تم التركيز عليها في تحليل استجابات الحالات على اختبار رسم العائلة استمدت من طريقة كورمان في التحليل.

وكانت النتائج كما يلي:

الحالة الأولى:

طفلة عمرها ١٠ سنوات، عدد أفراد الأسرة ٦ أفراد، ترتيبها في الميلاد الأولى، عدد الأخوة الذكور ثلاثة، لا يوجد أخوات إناث، الأب يعمل معلم، وعمره ٣٧ سنة، تعليمه جامعي، والأم معلمة عمرها ٣٢ سنة، تعليمها متوسط، حالة الزواج بين الوالدين مستمرة.

تحليل استجابات الحالة على اختبار تفهم العائلة: أظهرت نتائج التحليل الكيفي لاستجابات الحالة على اختبار تفهم العائلة والذي يقوم في الأساس على مجموعة من الأسئلة، تتناول في مجملها الدليل العام لتوظيف النسق العائلي وذلك من خلال الإجابة عن عدد من الأسئلة التي أوردها سوتيل وآخرون في بحثهم (Sotile et al., 1999)، أن البروتوكول الخاص بالحالة لم يكشف عن وجود صراع داخل الأسرة، سواء صراعات أسرية أو زواجية أو أنواع أخرى من الصراع، حيث أشار التحليل إلى أن عوامل الحماية التي ظهرت في تفسير عدد ٢١ قصة للحالة كانت تفوق بكثير عوامل الخطر خلال المجالات العشرة للاختبار.

وبالنسبة لطبيعة المجال الذي تظهر فيه صراعات الحالة، فقد أشار التحليل أنه على الرغم من غلبة عوامل الحماية على عوامل الخطر، إلا أنه وجد عدد من الصراعات التي كانت أغلبها في نطاق الصراعات الأسرية وليس الصراعات الزواجية أو أنواع أخرى من الصراع.

وفيما يتعلق بطبيعة الأنماط الوظيفية والأنساق الأسرية التي أظهرها تحليل استجابات الحالة الأولى، فقد ظهر أن القيود والتعليمات التي يفرضها الوالدان كانت موضوعية ومقبولة من وجهة نظر الحالة مما دفع بها إلى المشاركة والتفاعل في أنشطة الأسرية ومواقفها اليومية المعتادة، وأن أكثر الناس دعما للحالة هما الوالدين ثم الأخوة، وهذا يتناسب مع الترتيب الميلادي للحالة حيث أنها البنت الكبرى والوحيدة بين أخوة ذكور.

ومن خلال تحليل استجابات الحالة الأولى على قصص الاختبار، التي أظهرت قدرة أفراد الأسرة على مناقشة وتبادل الأفكار والموضوعات والحوار فيما بينهم وغياب الصراعات ووضوح الأدوار، وهذا بدوره يشير إلى أن ديناميات النسق الأسري للحالة الأولى تتسم بالانفتاح.

تحليل استجابات الحالة الأولى على اختبار رسم العائلة: أظهرت نتائج تحليل استجابات الحالة بالنسبة للمستوى الخطي على اختبار رسم العائلة إلى وجود خطوط واضحة بشكل قوي لجميع الشخصيات مع الاهتمام ببعض التفاصيل لبعض الشخصيات وإهمال بعضها لبعض الشخصيات الأخرى، وتدل قوة الخطوط على قوة الدوافع تجاه الأشخاص إما لسلطة وإما لخوف، والواضح في استجابات الحالة الأولى أن الدوافع كانت لسلطة والتي ظهرت بشكل واضح للغاية أنها كانت للأم يليها الأب ثم الأخ الأكبر.

وبالنسبة للجانب الخاص بالمستوى الشكلي فلوحظ تمثيل كامل أفراد الأسرة الحقيقيين دون إغفال لأي فرد، وقد ركزت الحالة في رسمها على إظهار عدد من التفاصيل الشكلية بهيكل الرسم على أفراد العائلة والتي كانت واضحة في الملابس وفي أجزاء الجسم، إلا أن هذا الوضوح لم يكن بالقدر المتساوي لدى الجميع، فظهر بشكل كبير لدى الأم، ثم جاء بعدها الاهتمام بالأب ثم الحالة نفسها، وكان أقل الأفراد من ناحية الاهتمام بتفاصيل المظهر الأخ الأكبر والأخ الأصغر مما يوحي بوجود صراع قد يكون خفيا بينها (الحالة) وبين الأخ الأكبر والأخ الأصغر ولم يظهر هذا الصراع بينها وبين الأخ الأوسط، مما يشير إلى تأثير الترتيب الميلادي للحالة وموقعها كأنثى بين ذكور على وجود بعض الصراعات الأسرية.

أما بالنسبة لجانب المحتوى الذي يتناول طبيعة العلاقات والتفاعلات الأسرية، والذي يراعى عند تحليله عدد من المؤشرات منها موقع كل فرد في اللوحة وحجم الجسم الذي يحتله في اللوحة، وهذا يشير إلى مستوى التقدير وطبيعة العلاقات بين الأفراد من جهة نظر الحالة، وقد ظهر من خلال تحليل الرسم وجود تصدر لثلاثة أفراد من إجمالي ستة أفراد بالعائلة، وكان هذا التصدر كما أشرنا سابقا بالترتيب للأم ثم الأب ثم الأخ الأكبر، وشغلت الأم تقريبا نصف اللوحة، الصراعات بشكل عام تبدو غير واضحة باستثناء وجود علاقة من نوع العلاقات الضاغطة أو

المسببة للقلق من ناحية الأخ الأكبر تحديدا إلا أنها مقبولة وبسبب سيطرة الأم وهدوء الأب الواضح تماما في ملامحه وجد نوع من الالتزام والمشاركة من قبل الحالة ولم تكن مستويات الصراع واضحة أو ظاهرة والدليل على ذلك موقع الأخ الأكبر في الرسم (يدل على الالتزام) وعدم الاهتمام بوضوح تفاصيله (علاقة ضغط وقلق)، مما يدل على وجود تماسك بين أفراد الأسرة بشكل عام وغياب للصراع الزواجي على الرغم من سلطة الأم وانسحاب جزئي للأب، فالنسق هنا بالنسبة للحالة الأولى يعتبر نسق مفتوح.

وبالمقارنة بين ما ظهر في تحليل استجابات الحالة الأولى على اختبار تفهم العائلة واختبار رسم العائلة وجد الباحثان بعض نقاط الاتفاق بين الاختبارين ظهرت في غياب الصراع الزواجي، ووجود صراع اسري غير واضح بشكل كبير، وفي مستوى القيود وجدت في الاختبارين قيود عائلية ولكنها كانت مناسبة كما وجد مستوى من المشاركة والالتزام من قبل الحالة بهذه القيود، كما مثل كل من الأخ والأب مصدرا للقلق في الاختبارين فالأب بانسحابه الظاهر من اختبار رسم العائلة مثل مصدرا للقلق للابنة لغياب الحماية الطبيعية وتصدر الأم للمشهد التي يبدوا واضحا أنها تميز الأخ الذكر عن الابنة بالرغم من أنها الكبرى، الحدود كانت واضحة في كلا الاختبارين مع غياب التحالفات.

الحالة الثانية:

طفلة عمرها ١٠ سنوات، عدد أفراد الأسرة ٤ أفراد، ترتيبها في الميلاد الثاني، عدد الأخوة الذكور واحد، لا يوجد أخوات إناث، الأب يعمل مزارع، وعمره ٣٥ سنة، لا يقرأ ولا يكتب (أمي)، والأم ربة منزل عمرها ٣٢ سنة، لا تقرأ ولا تكتب (أمية)، والزوجان منفصلان.

تحليل استجابات اختبار تفهم العائلة: أظهرت نتائج التحليل الكيفي لاستجابات الحالة على اختبار تفهم العائلة أن البروتوكول الخاص بالحالة كشف عن وجود صراع داخل الأسرة، وكانت هذه الصراعات أسرية وليست زواجية أو أنواع أخرى من الصراع وذلك يتفق تماما مع انفصال الزوجين، حيث أن الصراعات كانت مع الأم والأخ أو شخص آخر في أسرتها، مما يشير إلى قوة العلاقة بين الابنة وأبيها، حيث أن غيابه أثر في اتزان ونوعية العلاقة بين الابنة وبقية أفراد الأسرة، وقد ظهرت عوامل الخطر في استجابات الحالة على قصص الاختبار أكثر بكثير من عوامل الحماية بنسبة تفوق الضعف.

وفيما يتعلق بطبيعة الأنماط الوظيفية والأنساق الأسرية التي أظهرها تحليل استجابات الحالة الثانية، فقد ظهر أن القيود والتعليمات كانت من جهة الأم ولم تكن مقبولة من وجهة نظر الحالة، حيث مثلت عاملا رئيسا من عوامل القلق، على الرغم من أن أغلبها كان مناسبا والقليل

لم يكن مناسبا إلا وأن الحالة لم تشارك في كليهما كنوع من التمرد وعدم طاعة الأم احتجاجا لا شعوريا على غياب الأب وهو الأقرب إليها.

ومن خلال تحليل استجابات الحالة الثانية على قصص الاختبار، أظهرت عدم قدرة أفراد الأسرة على مناقشة وتبادل الأفكار والموضوعات والحوار فيما بينهم ووجود الصراعات وغياب الأدوار، مع ظهور الجمود في العلاقات بين أفراد الأسرة، والسبب الرئيسي في ذلك غياب الأب، كما ظهر من نتائج التحليل الاستسلام والضعف والانعزالية، وهذا بدوره يشير إلى أن ديناميات النسق الأسري للحالة الثانية تتسم بالانغلاق.

تحليل استجابات الحالة الثانية على اختبار رسم العائلة: أظهرت نتائج تحليل استجابات الحالة الثانية بالنسبة للمستوى الخطي على اختبار رسم العائلة إلى وجود خطوط واضحة بشكل قوي لجميع الشخصيات مع الاهتمام بالتفاصيل لجميع الشخصيات، وتدل قوة الخطوط على وجود دوافع سلبية وهذا ما ظهر من خلال تعليقات الحالة أثناء الرسم وهو ما ينطبق مع البيانات الديموجرافية للحالة والتي أشارت إلى انفصال الأب والأم.

وبالنسبة للجانب الخاص بالمستوى الشكلي فلوحظ تمثيل كامل أفراد الأسرة الحقيقيين دون إغفال لأي فرد، وقد ركزت الحالة على إظهار التفاصيل بشكل واضح ولوحظ إظهار الأب بحجم أكبر من جميع أفراد

الأسرة، كما لوحظ تمثيل الحالة لنفسها بحجم أكبر بشكل ظاهر عن الأخ الوحيد على الرغم من أنه أكبر منها سنا، كما لوحظ انفصال في الموقع المكاني لكل من الأب والأم وهذا يتفق مع نتائج البيانات الديموجرافية التي أشارت كما ذكرنا سابقا إلى انفصال الأب عن الأم، كما يظهر من تحليل المستوى الشكلي وجود تربية ملتزمة ولا نقول صارمة ظهرت في طبيعة ملبس الأم والابنة وهيئتهما.

أما بالنسبة لجانب المحتوى الذي يتناول طبيعة العلاقات والتفاعلات الأسرية، فقد أظهرت استجابات الحالة على اختبار رسم العائلة وجود تحالفات وانصهار داخل الأسرة فلم تكن العلاقات من النوع المتماسك، ولكنها كانت في صورة علاقات ثنائية بين الأم والابن من جهة، والابنة والأب من جهة ثانية، والأخ والأخت من جهة ثالثة، فهي أسرة في نهايتها غير متماسكة، الأفراد الذين ظهروا في اللوحة هو تمثيل لأسرة متخيلة وليست أسرة حقيقية، حيث وجد في اللوحة الأب والأم والأبناء وهذا ليس حقيقيا بسبب غياب الأب عن المشهد لانفصاله عن الأسرة، وهذا دليل على الرمزية التي تشير إلى وجود رغبة دفينة وصراع داخلي لدى الابنة في تواجد الأب الذي يعتبر الأكثر قربا من ابنته.

وبالمقارنة بين ما ظهر في تحليل استجابات الحالة الثانية على اختبار تفهم العائلة واختبار رسم العائلة وجد الباحثان بعض نقاط الاتفاق بين الاختبارين ظهرت في وجود صراعات زواجية، وصراعات أسرية بين

الابنة والأم، وفي مستوى القيود ظهرت في الاختبارين في صورة قيود عائلية غير مناسبة مع غياب الالتزام وهذا واضح تماما في اختبار تفهم العائلة كما أنه واضح في تعبيرات الوجه لجميع أفراد العائلة مع طبيعة المظهر المحافظ للغاية والذي لم يغب عن خاطر الطفلة عند رسمها لوالدتها ولنفسها، وازدوجت العلاقات فكانت كلها علاقات منفصلة وثنائية، حيث ظهرت في صورة تحالفات بين الأب والابنة، والأم والابن، والابن والابنة، وهذا ما ظهر في كلا الاختبارين، ومثل بعد الأب عن أسرته عاملا من عوامل الضغط على الابنة، والأم مثلت كذلك عاملا من عوامل الضغط والقلق وهذا ما ظهر في لوحة رسم العائلة بانفصالها في الموقع عن ابنتها الصغرى وقربها من الابن، على ذلك ومن خلال ما أظهره تحليل استجابات الحالة على الاختبارين اتضح أن طبيعة العلاقات داخل الأسرة لم تكن متماسكة تماما مع وجود عوامل ضغط وقلق أدت إلى غياب التفاهم والترابط اللازمين لوجود نسق أسري منفتح، مما دعم بشكل كبير ظهور النسق الأسري المغلق لدى أسرة الابنة.

الحالة الثالثة:

مراهق عمره ١٤ سنة، النوع ذكر، عدد أفراد الأسرة ٧ أفراد، ترتيبه في الميلاد الثاني، عدد الأخوة الذكور ٢، والإناث ٢، الأب يعمل حرفي بمهنة الحدادة، وعمره ٣٦ سنة، مستوى تعليم الأب يقرأ ويكتب، ومهنة

الأم ربة منزل عمرها ٣٥ سنة، مستوى تعليمها لا تقرأ ولا تكتب (أمية)، حالة الزواج بين الوالدين مستمرة.

تحليل استجابات اختبار تفهم العائلة: أظهرت نتائج التحليل الكيفي لاستجابات الحالة على اختبار تفهم العائلة أن البروتوكول الخاص بالحالة كشف عن غياب أية صراعات داخل الأسرة، سواء صراعات أسرية أو زواجية أو أنواع أخرى من الصراع، حيث أشار التحليل إلى سيادة عوامل الحماية وغياب عوامل الخطر تماما في هذا الجانب.

أما في الجانب المتعلق بضبط النهايات والمشاركة في وضع الحلول والقواعد والنظم داخل الأسرة، فكان للمراهق دور فعال في المشاركة في وضع النظم والالتزام بها، وقد ظهرت عناصر داعمة للحالة داخل الأسرة وهي الأم والأب والأخوة، وقد غابت في استجابات الحالة أية مؤشرات تدل على وجود مشاعر القلق أو الخوف أو أية مشار سلبية أخرى.

وفي النهاية ظهر من خلال تحليل استجابات الحالة على قصص اختبار تفهم العائلة وجود واضح وقوي لنسق الأسري المفتوح وكان من مؤشرات ودلائل هذا النسق وجود دعم للمراهق وتفاهم ومشاركة في صياغة النظم والقواعد وعدم وجود صراعات داخل الأسرة سواء بين الأخوة وبعضهم البعض أو بين الزوجين أو بين الوالدين والأبناء.

تحليل استجابات الحالة الثالثة على اختبار رسم العائلة: أظهرت نتائج تحليل استجابات الحالة الثالثة بالنسبة للمستوى الخطي على اختبار رسم

العائلة إلى وجود خطوط واضحة بشكل ظاهر لجميع الشخصيات مع الاهتمام ببعض التفاصيل لجميع الشخصيات باستثناء الأم، والواضح في استجابات الحالة وجود دوافع إيجابية تجاه الأب والأخوة وسلبية تجاه الأم، ولم تظهر دوافع تجاه سلطة ما، حيث غاب في اللوحة وجود دليل واضح على تمثيل أي سلطة.

وبالنسبة للجانب الخاص بالمستوى الشكلي فلوحظ تمثيل كامل أفراد الأسرة الحقيقيين دون إغفال لأي فرد، مع غياب التفاصيل الشكلية التي تميز الذكور عن الإناث باستثناء الشعر، ولوحظ انفصال الأم في موقعها باللوحة عن بقية أفراد الأسرة، وهذا الانفصال لم يكن لتميز لها وإنما كان دليلا لبعده عنها وهذا ما اتضح خلال ترتيب رسم الأفراد حيث بدأ بالأب وانتهى بالأم مرورا بنفسه ثم بقية أخوته، وهذا مؤشر لضعف العلاقة مع الأم وقوتها مع الأب. مع وجود اعتراض داخلي غير ظاهر على المكانة الحقيقية لترتيبه في أسرته وهذا ما ظهر عند ترتيبه للشخصيات في الرسم فكان هو بعد الأب مباشرة.

أما بالنسبة لجانب المحتوى الذي يتناول طبيعة العلاقات والتفاعلات الأسرية، فقد أظهر وجود عدد من العلاقات الإيجابية التي مثلت عوامل حماية كوجود دعم من الأب والأخوة، وهذا ظهر في الترتيب المكاني وترتيب رسم الأشخاص والاهتمام بتفاصيل الرسم لهم، كما أظهر التحليل وجود علاقات سلبية بين أفراد الأسرة وبين الأم كما تراها

الحالة، مما تعتبر عوامل خطورة ومصدر قلق داخل العائلة وهذا ظهر في الرسم من خلال بعد الأم في موقع اللوحة عن بقية أفراد الأسرة جميعا، كما أن الحالة لم تهتم بإظهار تفاصيل للأم بنفس الطريقة التي أظهرت بها تفاصيل بقية الأفراد، وفي ضوء ذلك يجد الباحثان أن عوامل الحماية والدعم داخل الأسرة تتشابه في نوعها وتأثيرها مع عوامل الخطورة والقلق، مما يدل على عدم سيادة نسق على نسق آخر، فلم يظهر التحليل بشكل دال وجود أو غياب نسق أسري سواء منفتح أو مغلق.

وبالمقارنة بين ما ظهر في تحليل استجابات الحالة الثالثة على اختبار تفهم العائلة واختبار رسم العائلة نجد بعض نقاط الاتفاق بين الاختبارين ظهرت في وجود عوامل حماية ودعم وكذلك وجدت عوامل خطورة، إلا أن عوامل الحماية في اختبار تفهم العائلة كانت سائدة بشكل واضح تماما على عوامل الخطورة، مما صنف نوع النسق الأسري بأنه نسق مفتوح، أما في استجابات الحالة على اختبار رسم العائلة فقد ظهرت عوامل الحماية وعوامل الخطورة بشكل متقارب لم يشر بشكل جازم إلى سيادة نسق على آخر.

كما أشارت نتائج استجابات الحالة على اختبار تفهم العائلة إلى وجود أنواع أخرى من الصراعات غير الصراعات الزواجية أو الأسرية، فكانت صراعات غامضة تنكرها الحالة ظاهريا ولكنها موجودة رغم إنكارها لها، وهذا ما ثبت في تحليل استجابات الحالة على اختبار رسم العائلة،

حيث كانت الأم أحد أطراف الصراعات، فهي ذات شخصية متذبذبة كما تراها الحالة، حيث تمثل مرة عامل دعم ومرة أخرى عامل قلق وهذا ما ظهر واضحا في اختبار تفهم العائلة، وظهر أيضا في اختبار رسم العائلة فمجرد وجودها في اللوحة يعد مؤشرا على تمثيلها لمكانة ما داعمة، إلا أن موقعها في اللوحة بشكل منفصل عن الأب والأبناء يعد مؤشرا على كونها أيضا عامل قلق، وفي النهاية نجد أن نوع النسق كان واضحا في اختبار تفهم العائلة لكنه لم يتضح في اختبار رسم العائلة.

الحالة الرابعة:

مراهقة عمرها ١٥ سنة، عدد أفراد الأسرة ٨ أفراد، ترتيبها في الميلاد الثالث، عدد الأخوة الذكور ٢، وعدد الأخوات الإناث ٣، الأب يعمل مزارع، وعمره ٥١ سنة، يقرأ ويكتب، والأم ربة منزل عمرها ٤١ سنة، تقرأ وتكتب، حالة الزواج بين الوالدين مستمرة.

تحليل استجابات اختبار تفهم العائلة: أظهرت نتائج التحليل الكيفي لاستجابات الحالة على اختبار تفهم العائلة أن البروتوكول الخاص بالكشف عن وجود صراع داخل الأسرة لم يفصل بشكل قاطع بين عوامل الحماية وعوامل الخطر، حيث ما ظهر في تحليل الاستجابات الخاصة بهذا الجانب (الصراعات) لم تكن متوفرة بشكل كبير فظهر عاملان للخطر وعامل واحد فقط للحماية وهذا لا يؤكد بالضرورة على انتشار عوامل الخطر، وعلى الرغم من ذلك فإن عاملي الخطر اللذين

ظهرا كانا يشيران إلى وجود صراع أسري بين الأبناء والوالدين أو أحدهما.

وبالنسبة للقيود والتعليمات والقواعد داخل الأسرة، فكانت مناسبة ووجود مشاركة للحالة، وعلى الرغم من قلة وجود صراعات ظاهرة داخل الأسرة، إلا أنه داخليا فقد مثل كل من الأب والأم والأخوة عوامل قلق وضغط على الحالة، مما يدل على أن غياب الصراع هو أمر ظاهري فقط وليس حقيقيا، وهذا ما أكده نتائج التحليل النهائي لاستجابات الحالة في صورة الدليل العام للتوظيف وسوء الأداء.

وقد ظهرت أكثر عوامل القلق والضغط فيما تتعرض له الحالة من إساءة نفسية وإهمال هما الأب والأم، ويرجع السبب في ذلك إلى مستوى تعليم الأب والأم وكبر حجم العائلة وانشغال الأب بطبيعة مهنته (الزراعة) التي تقتضي قضاء الكثير من الوقت بعيدا عن منزله، وقد سيطرت على الحالة مشاعر الخوف والغضب والقلق، نتيجة ما تشعر به من إهمال وعدم اهتمام، وهذا ما يرجعه الباحثان إلى كبر حجم العائلة التي بلغت ثمانية أفراد مما قد لا يتناسب مع طبيعة دخل المزارع المعتادة بمجتمعه.

وفي خلاصة تحليل استجابات الحالة الرابعة على اختبار تفهم العائلة ظهر غلبة النسق الأسري المغلق على النسق الأسري المفتوح بشكل واضح

تماما، حيث مثلت عوامل الخطر في إجمالي تحليل الاستجابات ما يقارب ضعف عوامل الحماية.

تحليل استجابات الحالة الرابعة على اختبار رسم العائلة: أظهرت نتائج تحليل استجابات الحالة الرابعة بالنسبة للمستوى الخطي على اختبار رسم العائلة إلى وجود خطوط واضحة بشكل قوي للشخصيات التي ظهرت في اللوحة علما بأنها ليست كل أفراد العائلة حيث غاب عن اللوحة أربعة أخوة ولم يظهر من الأبناء غير الحالة والأخ الأصغر، مع وجود تأكيد في إظهار بعض التفاصيل والملامح الخاصة بالأب وبالحالة نفسها فقط دون الأم أو الأخ الأصغر، كذلك ترتيب الرسم في اللوحة يشير إلى وجود سلطة مزدوجة للأب والأم ووجود رغبة من الابنة في الظهور المنفرد جوار مراكز السلطة ورغبة في حجب أدوار البقية من الأخوة والإبقاء فقط على العنصر الأضعف وهو الأخ الأصغر، مما يدل على وجود دوافع سالبة تجاه الأخوة ووجود صراع أسري بينها وبينهم.

وبالنسبة للجانب الخاص بالمستوى الشكلي فلوحظ عدم تمثيل كامل أفراد الأسرة الحقيقيين، وقد ركزت الحالة على إظهار التفاصيل بشكل واضح لنفسها والأب فقط دون بقية الأفراد باللوحة، كما لوحظ اختلاف في طول الأذرع خاصة للأم وللحالة نفسها، وهذا يشير إلى قوة شخصية الأم وتأثيرها على الأسرة، ورغبة الحالة في التشبه بالأم في هذا الأمر، كما ظهر حجم الرأس أكبر عند الأم بشكل واضح عن بقية

الأفراد باللوحة، مما يؤكد النتيجة السابقة التي تتعلق بقوة شخصية الأم وتأثيرها، فهي العقل المدبر للأسرة والمسيطر مما ساعد على وجودها كمصدر ضغط على الابنة، ولوحظ الدقة في الرسم ومحاولة إظهار تفاصيل الأب بشكل واضح منسق في تفاصل الملامح وكذلك المظهر مما يشير إلى تمثيل الأب لمصدر دعم وقرب للابنة.

أما بالنسبة لجانب المحتوى الذي يتناول طبيعة العلاقات والتفاعلات الأسرية، فقد أظهرت استجابات الحالة على اختبار رسم العائلة حذف بعض العناصر من اللوحة، حيث اكتفت من الأخوة والأخوات بنفسها والأخ الأصغر فقط واستبعدت ثلاث أخوات وأخ من المشهد، مما يدل على وجود صراعات قوية وواضحة من النوع الأسري بين الحالة وأخوتها باستثناء الأخ الأصغر الذي بطبيعة سنه لا يمثل عنصر ضغط أو قلق بالنسبة لها، وهذا بدوره يشير إلى أن النسق الأسري لهذه الأسرة من نوع النسق المغلق.

وبالمقارنة بين ما ظهر في تحليل استجابات الحالة الرابعة على اختبار تفهم العائلة واختبار رسم العائلة وجد الباحثان بعض نقاط الاتفاق بين الاختبارين ظهرت في وجود صراعات أسرية بين الحالة وأخوتها، ولم يتضح في الاختبارين أية صراعات زواجية أو صراعات من أنواع أخرى، واعتبرت الأم من عوامل القلق في كلا الاختبارين، وأظهر تحليل استجابات الحالة في الاختبارين أن نوع النسق الأسري من النوع المغلق.

هذا الاتساق بين الاختبارين تفهم العائلة ورسم العائلة ؛ يرجع في أساسه إلى كونهما من نوعية الاختبارات الإسقاطية التي ترتكز في عملها على كشف العلاقات الأسرية وديناميات التفاعل الأسري، حيث أشار سوتيل وآخرون Sotile et al. (1999) إلى أن اختبار تفهم العائلة صمم كاختبار إسقاطي يعتمد على مبدأ التعبير اللفظي للإدراكات الشكلية داخل الأسرة، وذلك باستخدام عدد من البطاقات الملونة بالأبيض والأسود، والتي تحتوي على مواضيع مختلفة تدور أحداثها بواسطة شخصيات تمثل أفرادا ينتمون إلى عائلة، وأشار علاق (٢٠١٢) إلى أن اختبار رسم العائلة أحد الاختبارات الإسقاطية يركز على الكشف عن علاقات الطفل والمراهق العاطفية ومشاعره نحو عائلته، والعلاقات الأسرية الداخلية وطريقة وضعه لنفسه بين أخوته وأخواته بالنسبة لوالديه ، ويعتمد على التقييم التحليلي وتوظيفه في تحليل الأدلة المستنتجة منه، وهذا هو ما يفسر الاتفاق بين نتائج تطبيق الاختبارين.

التوصيات والأبحاث المقترحة:

من خلال ما تم التوصل إليه من نتائج في هذا البحث، يمكن استخلاص عدد من التوصيات كما يلي:

- عمل دورات تدريبية ولقاءات تعريفية للوالدين لإبراز أهمية التفاعل الأسري الإيجابي بين كافة عناصر الأسرة، وسلبيات سوء التواصل وتأثير ذلك على الحياة النفسية والسلوكية للأبناء.

- توعية المرشدين الأسريين وأخصائي الأسرة بميكانيزمات استخدام اختبار تفهم العائلة وعمل دورات تدريبية لهم على شرح كيفية تطبيقه وتفسير نتائجه.

- تدريب المرشدين الطلابيين بمدارس التعليم على استخدام قائمة الاضطرابات السلوكية وشرح ابعادها ومحكات تمييز المضطربين عن العاديين.

كما يمكن اقتراح عدد من الأبحاث كما يلي:

- مقارنة بين اختبار تفهم العائلة واختبار رسم العائلة على عينات سوية وعينات غير سوية.

- كفاءة اختبار تفهم العائلة على عينات مختلفة الأعمار والثقافات.

- فعالية برنامج إرشادي في تخفيف الاضطرابات السلوكية لدى الأطفال والمراهقين.

- فعالية الإرشاد الأسري في تخفيف الاضطرابات السلوكية لدى عينة من الأطفال.

- فعالية برنامج إرشادي قائم على نظرية الأنساق في علاج الكدر الزواجي.

المراجع:

أولا: المراجع العربية:

أبو اسعد، أحمد (٢٠٠٧). *الإرشاد الزوجي والأسري*. عمان: دار الشروق للتوزيع.

إسماعيل، نفوس (٢٠١٢). *الانفعال لدى الراشد المصاب بالصرع*. رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد.

حبوش، آيت (٢٠١٣). *العلاج النسقي الأسري للأطفال المحرومين من الأب بالإهمال، دراسة ميدانية لخمس حالات*، رسالة دكتوراه، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران.

خليفة، قاسي (٢٠١١). *اضطراب النسق العائلي المدرك وعلاقته بظهور الجنوح لدى المراهقين البالغين ما بين (١٣ -١٧) سنة: دراسة عيادية لعشر حالات في ولايتي البويرة وتيزى وزو*. رسالة ماجستير. جامعة مولود معمري تيزى وزو، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية.

زهران، حامد (٢٠٠٥). *علم نفس نمو الطفولة والمراهقة*. ط٦، القاهرة: عالم الكتب.

شرادي، نادية؛ وميزاب، ناصر (٢٠١٤). الآثار النفسية والاجتماعية للإعاقة على إخوة المراهقين المعاقين حركيا في الأسرة الجزائرية. *دراسات نفسية وتربوية*، ١٣، ١٠٣ -١١٠.

الشربيني، زكريا؛ وصادق، يسرية (١٩٩٦). *تنشئة الطفل وميول الوالدين في معاملته ومواجهة مشكلاته*. القاهرة: دار الفكر العربي.

علاق، كريمة (٢٠١٢). *محاولة تقنين اختبار رسم العائلة باستخدام تقنية رسم العائلة المتخيلة والحقيقية، دراسة على أطفال ٦ – ١٠ سنوات بمدينة مستغانم*. رسالة دكتوراه، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهيران.

العمري، وسيمة (٢٠١٣). *أوجه الاتصال الأسري لدى المراهق المدمن على المخدرات من خلال تطبيق اختبار تفهم العائلة* (FAT) *دراسة إكلينيكية لثلاثة حالات بولاية البليدة (مركز مكافحة الإدمان)*. رسالة ماجستير. جامعة محمد خيضر بسكرة، كمية العموم الإنسانية والاجتماعية.

غازي، نعيمة (٢٠١٤). النسق الأسري المدرك وعلاقته بظهور المحاولة الانتحارية لدى المراهق (دراسة مقارنة). *دراسات نفسية وتربوية*، ١٢، ١١٥ -١٢٦.

غنيم، سيد محمد (١٩٧٢). *سيكولوجية الشخصية*. القاهرة: دار النهضة العربية.

فارس، عائشة (٢٠١٥). *العنف الأسري وعلاقته بجنوح الأحداث (١٤ - ١٨ سنة): دراسة عيادية (٧ حالات) باستعمال اختبار الادراك الاسري* (FAT). رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة أكلي محند أولحاج.

القريطي، عبدالمطلب (١٩٩٨). *في الصحة النفسية*. القاهرة: دار الفكر العربي.

كفافي، علاء الدين (٢٠٠٦). *الإرشاد والعلاج النفسي الأسري*. القاهرة: دار المعرفة الجامعية للنشر والتوزيع.

منصور، عبدالمجيد والشربيني، زكريا (٢٠٠٠). *الأسرة على مشارف القرن الواحد والعشرين: الأدوار، المرض النفسي، المسؤوليات*. القاهرة: دار الفكر.

يسمينه، أيت؛ بن حبوش، نصر الدين (٢٠١٣، أبريل). *النسق الاسري المدرك لدى المراهق المدمن على الكحول. الملتقى الوطني الثاني حول: الاتصال وجودة الحياة في الأسرة*، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجزائر.

Apperception Test: Manuel. Paris, France: Les Editions du Centre de Psychologie Applique´e

Werlang, B.; Fensterseifer, L.; Salvatori, R. & Aragonez, C. (2012). Primeiros resultados sobre respostas populares no Teste de Apercepção Familiar (FAT) [First results popular answers in Family Aperception Test(FAT)]. Avaliação Psicológica,11 (3), 395-406.

World Health Organization "WHO" (2010). International Statistical Classification of Diseases and Related Health Problems 10th Revision ICD10, Available from: http://www.who.int/classifications/icd/ICD10Volume2_en_2010.pdf?ua=1

***

Kavale K., Steven, F. & Mark, M. (2004). Handbook of Emotional and Behavioral difficulties. NY: SAGE Publications.

Kuczynski, Leon (2003). Handbook of dynamics in parent-child relation. California: Sage Publishing, Inc.

Lundquist, A. (1999). A Projective Approach to Family Systems Assessment: A Preliminary test, In Sotile, W., Julian, A., Henry, S., & Sotile, M. (Eds.), Family Apperception Test: Manuel. Paris, France: Les Editions du Centre de Psychologie Applique´e.

Owen M., & Cox, M. (1997). Marital conflict and the development of infant-parent attachment relationships. Journal of Family Psychology, 11, 152–164.

Roskam, I.; Stievenart, M.; Deschuyteneer, L. & Heenen, S. (2010). Revision and Validation of the Family Apperception Test: Some Psychometric Properties. The Family Journal: Counseling and Therapy for Couples and Families, 18(3), 297-309.

Salvatori, R.; Levandowski, M.; Fensterseifer, L.; Quadros, G.; Paranhos, M. & Werlang, B. (2009). Respostas populares no Teste de Apercepção Familiar (FAT) [Popular responses on Family Apperception Test (FAT)]. X Salão de Iniciação Científica – PUCRS, 24, 1955-1957.

Schwalm, M. (2006). The Relationship between parent – Adolescent Conflict and Academic achievement. B.A., Michigan State University.

Sotile, W., Julian, A., Henry, S., & Sotile, M. (1999). Family

Pontificia Universidade Catolica Do Rio Grande Do SUL, Brazil.

Eaton, C. (1998). The Family Apperception Test: A study of The Construct Validity of A Long and Short Form, In Sotile, W., Julian, A., Henry, S., & Sotile, M. (Eds.), Family Apperception Test: Manuel. Paris, France: Les Editions du Centre de Psychologie Applique´e.

Fensterseifer, L. (2008). Teste de Apercepção Familiar: sistema de categorização Das respostas e fidedignidade entre avaliadores [The Family Apperception Test: Categorization system for the responses and trust between evaluators]. Dissertação de Mestrado. Pontificia Universidade Catolica Do Rio Grande Do SUL, Brazil.

Fensterseifer, L.; Quadros, G.; Werlang, B. & Esteves, M. (2009). Fidedignidade entre avaliadores no Teste de Apercepção Familiar (FAT) [Trust between evaluators in the Family Apperception Test (FAT)]. Psico, 40 (3), 278-293.

Geuzaine, C. (2003). Intimacy: Between Fusion and Distance. Bulletin de Psychologie, 56, 345-356.

Gingrich, N. (1999). Interrater reliability of The Family Apperception Test, , In Sotile, W., Julian, A., Henry, S., & Sotile, M. (Eds.), Family Apperception Test: Manuel. Paris, France: Les Editions du Centre de Psychologie Applique´e.

Kappa, C. (1968). Nominal Scale Agreement with Provision for Scaled Disagreement or Partial Credit. Psychological Bulletin, 70, 213-220.

Buchanan, S. (1999). A Comparison of Clinic and Non-Clinic Children on The Family Apperception Test, In Sotile, W., Julian, A., Henry, S., & Sotile, M. (Eds.), Family Apperception Test: Manuel. Paris, France: Les Editions du Centre de Psychologie Applique´e.

Cooper, J., Kidwell, R., & Eddleston, K. (2013). Boss and parent, employee and child: Work-family roles and deviant behavior in the family firm. Family Relations: An Interdisciplinary. Journal of Applied Family Studies, 62(3), 457-471.

Da Fonseca, Maria (2014). Representacoes do self-e da familia [Representations of self and family]. Dissertação de Mestrado. Universidade de Lisboa Faculdade de Psicologia.

Daure, L. (2001). Family Relationships: Support for Psychotic Adolescent's Treatment. Psicologia Clinica, 13, 73-84.

DeChatelet, M. (1999). A Study of the Interrater reliability of the Family Apperception test Utilizing three rates, In Sotile, W., Julian, A., Henry, S., & Sotile, M. (Eds.), Family Apperception Test: Manuel. Paris, France: Les Editions du Centre de Psychologie Applique´e.

De Souza, Maura (2007). A apercepcao Familiar em criancas com ou sem transtorno de defict de atencao/ hiperatividade, transtoorno de conduta e transtorno desafiador opositivo [The Family Apperception in children with or without Attention Deficit / Hyperactivity Disorder, Conduct and Oppositional Deficit Disorder]. Dissertação de Mestrado.

Yasmina, A., & Bin Habbouch, N. (2013, April). Family system perceived for adolescence of alcoholic addict. The second national forum on: Communication and quality of life in the family, Kassadi University Mirbah and Ouargla, Faculty of Humanities and Social Sciences, Algeria.

***

Foreign References:

Alber, K. & Albern, M. (2000). Les Thérapies Familiales systémiques [The Family Systemic Therapies]. Paris: Edition Masson

American Psychiatry Association "APA"(2013). Diagnostic and Statistical Manual of Mental Disorders(DSM–5). Available from: http://www.dsm5.org/about/pages/dsmvoverview.aspx

Aragonez, C. (2013). Teste de Apercepcao Familiar (FAT): Estudo de validade de criterio [Family Apperception Test (FAT): criterion validity study]. Dissertação de Mestrado. Pontificia Universidade Catolica Do Rio Grande Do SUL, Brazil.

Bavelas, J. & Segal, L. (1982). Family systems theory: Background and implications. Journal of Communication, 32(3), 99-107.

Bell, L. & Bell, D. (2016). Covert Assessment of the Family System: Patterns, Pictures and Codes, Journal of Methods and Measurement in the Social Sciences, 7 (2), 95-121.

Relationship, K. (2012). Codification the family drawing test using the imagined and real family drawing technique, a study on children 6-10 years in Mostaganem. PhD thesis, College of Social Sciences, University of Hiran.

Al-Omari, Wasima (2013). Family communication aspects of drug-addicted adolescents through Family Apperception Test (FAT), a clinical study for three cases in the state of Blida (CDC). Master Thesis. Muhammad Khidir University in Biskra, the amount of the human and social public.

Ghazi, N. (2014). Family system perceived and its relationship to appearance of a suicide trial in adolescents (A comparative study). Psychological and Educational Studies, 12, 115-126.

Ghoneim, S. (1972). Personality psychology. Cairo: Dar Alnahda Alarabia.

Fares, A. (2015). Family violence and its relationship to juvenile delinquency (14-18 years): A clinical study (7 cases) using Family Apperception Test (FAT). Master Thesis, Faculty of Humanities and Social Sciences, Akli Mohand Uluhaj University.

Al-Quraiti, A. (1998). In mental health. Cairo: Dar Al-Fikr Al-Arabi.

Kafafi, A. (2006). Family counseling and therapy. Cairo: University Dar El-Maarefa for Publishing.

Mansour, A., & El-Sherbiny, Z. (2000). The family on the eve of the twenty-first century: Roles, mental illness, responsibilities. Cairo: Dar Al Fikr.

List of References:

Abu Asaad, A. (2007). Marital and family counseling. Amman: Al-Shorouq Distribution House.

Ismail, N. (2012). Emotion of the adult with epilepsy. Master Thesis, Faculty of Humanities and Social Sciences, Abi Bakr Belkaid University.

Habbouch, A. (2013). Systemic family therapy for children deprived of their father by negligence, field study for five cases. PhD thesis, Faculty of Social Sciences, University of Oran.

Khalifa, Q. (2011). Perceived family System disorder and its relationship to Juvenile among adolescents aged 13-17 years: A clinical study of ten cases in Bouira and Tizi Ouzou states. Master Thesis. Mouloud Mamari University, Tizi Ouzou, Faculty of Humanities and Social Sciences.

Zahran, H. (2005). Development Psychology of childhood and adolescent, 6th edition, Cairo: The World of Books.

Shrady, N., & Mizab, N. (2014). The psychological and social effects of disability on the brothers of the physically disabled adolescents in the Algerian family. Psychological and Educational Studies, 13, 103-110.

Sherbiny, Z., & Sadiq, Y. (1996). The child raising and Parental tendencies to treat him and confrontation his problems. Cairo: Dar Al-Fikr Al-Arabi

The Diagnosis Efficacy of Family Apperception Test "FAT" in Detecting of The Family Systems for Normal and Behavioral Disorders' Children and Adolescence: A Cross Cultural Study.

Dr. Gamal Abdel Hamid Gado
Department of Psychology - College of Education, Qassim University
Dr. Ahmed Megawer Abdelaliem
Department of Psychology - College of Education, Qassim University.

Abstract:

The current research aimed to study the psychometric characters for Family Apperception Test "FAT" and its Efficacy in detecting family systems and dynamic interaction in families, and compare between normal and behavioral disorder's children and adolescence in family systems, and study the effect of cultural factor on sample study family systems. The current search was also aimed to compare between FAT and Family Draw Test in detecting family dynamics. The study sample consisted of (312) KSA & Egyptian children and adolescence, it was used FAT, behavioral disorders inventory, family draw test, demographic and social sheet. It was found that; The FAT had a good psychometric indicators, and the FAT had efficacy for detecting family systems and dynamics for study sample, there was no effect for cultural factor on study sample responses on the FAT, there was completely agreement between FAT and family draw test on study sample responses.

Key words: Family Apperception Test "FAT, Family systems, Behavioral disorders.